رُخص المنشاغ الإبداعي وتأثيرها على حقوق الملكيةالفكرية: دراسة تحليلية

د. ناصر أبوزيد الكشكى

أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد
ورئيس قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب – جامعة سوهاج

المستخلص

تتناول الدراسة إلى جانبها النظريّ الذى يقدم لمفاهيم رخص المشاع الإبداعي من منطلق العلاقة بين حقوق الملكية الفكرية ورخص المشاع الإبداعي، ومدى توافق هذه الرخص بين حق المؤلف والإتاحة للمجتمع، وتدرج هذه الحقوق من التقييد إلى الإطلاق، وما يتصل بها من الاستخدام العادل والملك العام، وأنواع هذه الرخص وطبقاتها، وطرق الإتاحة، وطرق الحصول على المصنفات الخاضعة تحت رخص المشاع الإبداعي، والتعرض للوضع الدولي والعربي لاستخدام رخص المشاع الإبداعي، وأهم المنصات التي تتيح مصنفاتها وفقًا لهذه الرخص، وكان من أهم نتائجها: التأثير الإيجابي للمشاع الإبداعي على حقوق الملكية الفكرية، في حفظها، وتوافقها مع بيئة الويب، وعدم إحلال رخص المشاع الإبداعي محل حقوق الملكية الفكرية؛ بل هي امتداد لها، ومبنية عليها، وعدم إلحاق أية أضرار بحقوق المؤلف المعنوية عند نشر مصنفاته، وفقًا لرخص المشاع الإبداعي، وكان من أهم توصياتها: حث الجامعات المصرية والعربية على نشر مصنفات، ورسائل جامعية، ومقالات دوريات، لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، التابعين لها، تحت رخص المشاع الإبداعي، وضرورة الاهتمام، في التشريعات المصرية والعربية على إدراج رخص المشاع الإبداعي ضمن قوانينها، وتبنى المكتبات الوطنية، ووزارات الاتصال رخص المشاع الإبداعي، وإصدار النشرات بالمصنفات التي تدرج تحتها سنويًا.

الكلمات المفتاحية: حقوق الملكية الفكرية؛ الاستخدام العادل؛ المشاع الإبداعي؛ رخص المشاع الإبداعي.

تاريخ الاستلام: 2019/12/11 **تاريخ القبول: 2019/12/26**

المقدمة المنهجية

التمهيد

تعد الملكية الفكرية بداية الحد الحاسم في حماية الفكر والإبداع الإنساني، وقد ساعدت التكنولوجيا الحديثة على كشف العدوان عليها، وعلى وضع القوانيين وتطبيقها في العالم كافةً، وسعت المنظمات والهيئات إلى وضع قوانينها، وملاحقة مرتكبيها، ولكن بالنظر إلى الصفة الاحتكارية الممتدة لهذه الحقوق، التي توفر للمؤلف حقوقًا معنوية أبدية، وامتيازات اقتصاديًة لفترة محددة، مع السماح بالاستخدام العادل لمصنفاته؛ كان من المنطقي وجود ابتكار قانونى للإفادة من هذه المصنفات، وإتاحتها مقابل الاحتكار الذى يمنح للمؤلف، بشرط بعض التسهيلات الممنوحة من قبل المؤلف في الوقت نفسه، حيث يقضى بتطبيق هذه التسهيلات، غير مشمولة بالحماية المطلقة، لأسباب تتعلق غالبًا بالمصلحة العامة، ومدى الفائدة التي ستعم على البشرية نتيجة الإتاحة، والإفادة من هذا الإبداع، وهذا ما دفع العالم إلى أن يتجه إلى وضع قوانين ورخص تسمح للمستفيدين من زيادة الفائدة، وتسمح للمؤلف بوضع بعض الاستثناءات والرخص المتدرجة على مصنفاته، التي تعرف بـ "رخص المشاع الإبداعي" "*Creative Commons Licenses*" التي تسمح للمؤلف بإتاحة إنتاجه الفكري بقدر من الحرية التي يراها ملائمة له بعيدًا عن **"جميع الحقوق محفوظة"**، إلى **"بعض الحقوق محفوظة"** فهي إذن حل وسط تمكنه من نشر إنتاجه الفكري، مع تحديد نوع الحقوق التي يحق للآخرين القيام بها،بالنسبة لأعماله، مع اشتراط نسبة العمل لصاحبه.

مشكلة الدراسة

أتاح "الويب" الفرصة للوصول إلى الإبداعات البشرية، ومشاركتها والتعاون فيها –والتي تخضع جميعها لحقوق الملكية الفكرية– على نطاق غير مسبوق، حيث تتشابك إمكانات المشاركة التي أتاحتها التكنولوجيا الرقمية مع قيود المشاركة المضمنة في قوانين الملكية الفكرية حول العالم، من أجل ذلك أنشئت منظمة المشاع الإبداعي "Creative Commons" التي قدمت عددًا من الرخص للمساعدة في معالجة التوتر، بين قدرة المنشئ على مشاركة الأعمال الرقمية على مستوى العالم، وتنظيم حقوقه، وتحسين التوافق بين ما تُمكّنه التكنولوجيا، وما تقيده حقوق الملكية الفكرية، وما قدمته رخص المشاع الإبداعي من طريقة بديلة للمبدعين، الذين يرغبون في مشاركة مصنفاتهم، بشروط أكثر مرونة من "جميع الحقوق محفوظة" الافتراضية إلى: "بعض الحقوق محفوظة"، من هنا تتمثل المشكلة في: **مناقشة مدى تأثير رخص المشاع الإبداعي على حقوق الملكية الفكرية.**

أهمية الدراسة وأهدافها

تأتى أهمية هذه الدراسة – بالإضافة إلى جانبها النظريّ الذى يقدم لمفاهيم رخص المشاع الإبداعي–من منطلق العلاقة بين حقوق الملكية الفكرية ورخص المشاع الإبداعي، ومدى توافق هذه الرخص بين حق المؤلف والإتاحة للمجتمع، وتدرج هذه الحقوق من التقييد إلى الإطلاق، وما يتصل بها من الاستخدام العادل والملك العام، والتعرض للوضع الدولي والعربي لاستخدام رخص المشاع الإبداعي، وأهم المنصات التي تتيح مصنفاتها وفقًا لهذه الرخص، ويتمثل الهدف الرئيس للدراسة في رصد العلاقة بين حقوق الملكية الفكرية، ورخص المشاع الإبداعي وتأثيرها عليها، وينطوي هذا الهدف الرئيس على مجموعة من الأهداف الفرعية، تسعى الدراسة إلى تحقيقها، وهى:

- التعرض لحقوق الملكية الفكرية، وحدود الاستخدام العادل المسموح به.
- تتبع نشأة المشاع الإبداعي، ومراحل تطوره .
- الوقوف على مفهوم رخص المشاع الإبداعي، وأنواعه، وتدرجه من التقييد إلى الإتاحة.
- توضيح طرق الإتاحة وفقًا لرخص المشاع الإبداعي.
- إلقاء الضوء على واقع العالم العربي من تطبيق رخص المشاع الإبداعي.
- استعراض منصات المشاع الإبداعي، وطرق إتاحة مصادرها ضمن رخص المشاع الإبداعي.

تساؤلات الدراسة

ولتحقيق الأِّهداف السالفة الذكر، حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما حقوق الملكية الفكرية، وحدود الاستخدام العادل المسموح به؟
- متى نشأ المشاع الإبداعي، وما مراحل تطوره؟
- ما مفهوم رخص المشاع الإبداعي، وأنواعه، وتدرجه من التقييد إلى الإتاحة؟
- ما طرق الإتاحة وفقًا لرخص المشاع الإبداعي؟
- ما واقع العالم العربي من تطبيق رخص المشاع الإبداعي؟
- ما منصات المشاع الإبداعي، وطرق إتاحة مصادرها ضمن رخص المشاع الإبداعي؟

منهج الدراسة

فرضت طبيعة الدراسة – وما تسعى إليه من أهداف -استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث إنه أنسب مناهج البحث وأقربها إلى موضوع الدراسة؛ حيث استخدمت طريقة منظمة لتحليل المعلومات، وما يرتبط بها، وتفسيرها، وتحليل واقع استخدام رخص المشاع الإبداعي على المستوى العالمي، والمستوى العربي، واستعراض

أشهر المنصات التي تتيح مصادرها وفقًا لهذه الرخص، وعرض نماذج من المصادر،التي تنص في صدر صفحاتها على استخدام رخص المشاع الإبداعي.

حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية: تتناول الدراسة رخص المشاع الإبداعي، وطبقاتها، وأنواعها، وما يتعلق بها من حقوق الملكية الفكرية، والاستخدام العادل.
- الحدود الزمنية: تقوم على رصد موضوع الدراسة وتحليله، في الفترة ما بين عامى 2018/ 2019م.
- الحدود الشكلية: تناولت عددًا من أشكال مصادر المعلومات: (الصور، والفيديو، الكتب،...إلخ الخاضعة لرخص المشاع الإبداعي).

المفردات المحورية في الدراسة

هناك عدد من المصطلحات والمفردات المهمة والمحورية التي قامت عليها الدراسة، من أهمها:

حقوق الملكية الفكرية: copyright

هي الحقوق القانونية الحصرية الممنوحة لمؤلف، أو محرر، أو مترجم ، أو كاتب مسرحي، أو ناشر، أو موزع لنشر، أو إنتاج، أو بيع، أو توزيع نسخ من الأعمال الأدبية، أوالموسيقية، أوالدرامية، أوالفنية، أو غيرها من الأعمال، ضمن إطار عمل معين من القيود، ويحكم قانون الملكية الفكرية أيضًا، الحق في إعداد المصنفات المشتقة، واستنساخ مصنف أو أجزاء منه، وعرض أو أداء مصنف في الأماكن العامة (Reitz, 2004).

الاستخدام العادل:Fair Use

هو مبدأ قانونى يخضع لبعض الشروط بموجبها لايمثل نسخ المصنف أو جزء منه انتهاكًا لحقوق الملكية الفكرية، بما في ذلك النسخ لأغراض النقد، والتعليق،والإبلاغ عن الأخبار، والتعليم، والتدريس، والبحث، وعند تحديد ما إذا كان استخدام المصنف في أية حالة معينة استخداما عادلا، يجب أن تشمل العوامل التييج بالنظر فيها: الغرض من الاستخدام وطبيعته، بما في ذلك ما إذا كان هذا الاستخدام ذا طبيعة تجارية أو لأغراض تعليمية غير ربحية؛ وطبيعة العمل المحمي بحقوق النشر، ومقدار الجزء المستخدم، فيما يتعلق بالعمل المحمي بحقوق الطبع والنشر ككل، وتأثير الاستخدام على السوق المحتملة، أوقيمةالعمل المحمي بحقوق الطبع والنشر(Reitz, 2004).

المشاع الإبداعي:Creative Commons

هي منظمة عالمية لا تبغي الربح، تتيح تبادل استخدام الإبداع والمعرفة وإعادتها، من خلال توفير الأدوات القانونية المجانية، وتساعد أدواتها القانونية أولئك الذين يرغبون في تشجيع إعادة استخدام أعمالهم من خلال تقديمها للاستخدام بموجب شروط سخية، وموحدة لأولئك الذين يريدون الاستفادة من الأعمال الإبداعية، وأولئك الذين يريدون الاستفادة من هذا التعايش، وقد صمم المشاع الإبداعي وأدواته خصيصًا للعمل مع الويب؛ مما يجعل المحتوى الذي يقدم بموجب شروطه، سهل البحث عنه واكتشافه واستخدامه. (creativecommons,2018)

رخص المشاع الإبداعي: Creative Commons Licenses

رخص المشاع الإبداعي هي نوع من تراخيص الملكية الفكرية، لها عدة أنواع مختلفة، توضح الحقوق التي يحتفظ بها المؤلف والحقوق التي يتنازل عنها للآخرين، مما ينتج عنه كون: "بعض الحقوق محفوظة"بدلا من: جميع الحقوق محفوظة"، بدأ الترخيص بها عام 2002م عن منظمة «المشاع الإبداعي»وأصبح معمول بها حاليًا في كثير من دول العالم، يحتوي المشاع الإبداعي علي(6) أشكال مختلفة للتراخيص. (العايدي،2013)

الدراسات السابقة

أجرى الباحث مسحًا شاملًا للإنتاج الفكري حول موضوع الدراسة، وذلك في كل أدوات الضبط الببليوجرافي المتخصصة، سواء في شكلها التقليدي أو الإلكتروني؛ومن أهم هذه الأدوات العربية والأجنبية:

- فهرس نظام المستقبل التابع للمجلس الأعلى للجامعات، الذي يسجل فيه كثير من مقتنيات المكتبات الأكاديمية التابعة للجامعات المصرية، وكذلك الرسائل الجامعية، وقواعد البيانات المتاحة عليه.
- دليل الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، بسنواته المختلفة، ثم قاعدة الهادي المتاحة على موقع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم).
- البحث في قواعد بيانات الجمعيات المهنية الدولية المتخصصة العربية والإنجليزية، ومحركات البحث.
- البحث داخل قواعد البيانات العالمية المتاحةعلى بنك المعرفةالمصري، وهي:
  - SCOPUS
  - EBSCO Host (LISTA/ ERIC/Academic Search Complete)
  - Sage Journals Online
  - ProQuest Theses and Dissertations

- Science Direct
- ISI Web Of Science
- Emerald
- Springer

مستخدمًا عددًا من المصطلحات العربية ومقابلها الأجنبى، ذات الصلة المباشرة، بموضوع الدراسة،من أهمها:

- حقوق الملكية الفكرية Copyright
- الاستخدام العادلFair Use
- المشاع الإبداعي Creative Commons
- رخص المشاع الإبداعيCreative Commons Licenses

وقد نتج عن هذا البحث كثير من الدراسات والبحوث العلمية، التي تناولت رخص المشاع الإبداعي،فمنها ما اقتصر على إلقاء الضوء عليها، ومنها ما تناول علاقتها بالمكتبات، ومع هذا ندرت الدراسات التي تناولت رخص المشاع الإبداعي وتطورها وأنواعها، وعلاقتها بحقوق الملكية الفكرية، ومنصاتها، وطرق إتاحتها، ونستعرض فيما يأتى أهم هذه الدراسات، مع الإشارة إلى أبرز ملامحها، وهي مرتبة زمنيًا من الأقدم إلى الأحدث، على النحو الآتى:

تناولت أطروحة (Tsiavos ,2007) نشأة المشاع الإبداعي، وتطوره بوصفة بديلًا لحماية حقوق النشر السائدة، وتطرق لخلفية مؤسس الحركة (لورنسليسيج) وتناول في الجزء الثاني من البحث مساهمة كثير من المؤسسات؛ مثل: مؤسسة البرمجيات الحرة، وحركة المحتوى المفتوح، في تطوير الممارسة العملية للمشاع الإبداعي، وقدم تحليلات ساعدت في تمكين المبدع، ومحاولة تقديمه لأدوات تنظيمية تسمح بإتاحة مصنفاته، بدلًامن الحلول التقليدية، وحللت الدراسة الاختلالات الموجودة في نظام حقوق الطبع والنشر الحالي، وقدمت لائحة تنظيمية لفرض محتواها المعياري على الممارسات الإبداعية على"الويب".

دراسة (Loren, 2007) تناولت إنفاذ رخص المشاع الإبداعي، والتخلي المحدود عن حقوق الملكية الفكرية، وقامت بتحليل التعقيدات المحيطة بقانون حقوق الملكية الفكرية، وآراء المستخدمين للمصنفات الإبداعية الذين يجدون صعوبة في تحديد ما إذا كان المصنف خاضعًا لحماية حقوق النشر أم لا، وصعوبة فهم ما يمكنهم وما لا يمكنهم فعله بهذه الأعمال، وصعوبة تحديد موقع مالك حقوق الطبع والنشر، وتوصلت هذه الدراسة إلى: المشاع الإبداعي يوفر أدوات يحتضنها مالكو حقوق الطبع والنشر، لتوفير حقوق عامة واضحة على نطاق أوسع من تلك المنصوص عليها في قانون حقوق الملكية الفكرية، وتوضح هذه المقالة أن المحاكم يجب أن

تسهل نمو هذه الرخص، عن طريق تعزيز موثوقية الحقوق الخاصة التي احتفظ بها أصحابها في أعمالها، وكذلك موثوقية الحقوق العامة التي يتمتع بها المستفيدون الموجودة عن طريق استخدام رخص المشاع الإبداعي، والاعتراف المناسب بكل من دعاوى انتهاك حقوق الطبع والنشر وخرق مطالبات العقد الخاضعة لرخص المشاع الإبداعي، وأوصت الدراسة بأن تتبنى المحاكم مبدأ التخلي المحدود عن حق المؤلف؛ لتوضيح طبيعة الحقوق العامة في الأعمال التي تصدر بموجب رخص المشاع الإبداعي، وتعزيز الموثوقية بها.

في حين تستكشف دراسة (Prodromos,2007) تطور المشاع الإبداعي، بوصفه بديلًا لحماية حقوق النشر السائدة، وتطرح فكرة أن الخصائص المميزة لرخص المشاع الإبداعي، بوصفه شكلًا قائمًا على الترخيص، من حيث قواعد التعريف، التي يمكن تفسيرها من خلال النظر في الخلفية القانونية لمؤسس الحركة،ونتيجة لطريقة التطوير الخاصة التي تعهدت بها مناقشات البريد الإلكتروني شائعة الاستخدام في مجال تطوير البرمجيات، بدلًا من المناقشات القانونية التقليدية، وكذلك تأثير مجموعة ذمتنوعة من المشاركات من مختلف أنحاء العالم، واستعرض الجزء الثاني من الدراسة المدخلات الواردة في كثير من الهياكل التنظيمية القائمة، مثل: مؤسسة البرمجيات الحرة وحركة المحتوى المفتوح، ويظهر كيف تسهم وجهات نظر مؤسسها بشأن التنظيم والمعنى، في تمكين المبدع ومحاولة توفير الأدوات التنظيمية، بدلًا من الحلول التقليدية، وخلصت هذه الدراسة إلى: الاختلالات الموجودة في نظام حقوق الملكية الفكرية الحالي، هي أعراض للمشكلات الهيكلية الأعمق، المتمثلة في تقييد الإتاحة، وبذلك تصبح رخص المشاع الإبداعي محاولة لزيادة الوصول إلى المصنفات والإفادة منها.

أما أطروحة (Yan Jun ,2009) فركزت على مفهوم المشاع الإبداعي، وتصميم رخصه، التي تهدف إلى تقديم خيارات أكثر مرونة للمؤلفين والمستخدمين،وتسمح للمؤلفين بتمييز أعمالهم بأنها حرة في النسخ، أو التحويل – بموجب شروط معينة – للإعلان عن "بعض الحقوق محفوظة "وبهذه الطريقة، يمكن للمستخدمين الوصول إلى الأعمال دون احتكار قانوني،وأشارت هذه الدراسة بأن المشاع الإبداعي، هو وسيلة فعالة لاستعادة توازن نظام حقوق التأليف والنشر، لزيادة سيولة الأعمال وتقديم المزيد من العناصر لإيجادها، بحيث يصبح تراكم الثقافة وتراثها أكثر سلاسة، حيث تساعد رخص المشاع الإبداعي في تطوير الاقتصاد والثقافة والابتكار، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن رخص المشاع الإبداعي تسهم في تقليل تكلفة الاستخدام، وإعادة إنشاء الأعمال، وبموجب هذه الآلية، يمكن للمبدعين والمستخدمين والجمهور الحصول على نتيجة مربحة للجانبين.

في حين ناقشت دراسة (Huai Shen ,2012) التغيرات الكبيرة التي أعقبت نشأة "الإنترنت"، وتأثيرها على حقوق الملكية الفكرية، وعارضت الدراسة الحماية المفرطة من حقوق النشر، التي ستتعدى على المصالح العامة، في ظل المسار الجديد للإبداع الحر، وأيدت هذه الدراسة فكرة المشاع الإبداعي ورخصها، التي حاولت

تحقيق التوازن بين الاهتمامات وحائزي حقوق الملكية الفكرية، والجمهور عن طريق رخص المشاع الإبداعي، وناقشت بالتفصيل خمسة قضايا، هى: كثير من المفاهيم ذات الصلة، التي هي الأساس لمزيد من النقاش حول المشاع الإبداعي، ثم وصفت مشروع المشاع الإبداعي، وتأثيره، وفي قضيتها الثالثة ناقشت الدراسة زيادة أعمال التحرير، وأزمة حقوق الملكية الفكرية، ونظرية تفكيك ما بعد الحداثة، و الصراع بين حقوق الملكية الفكرية وحقوق الإنسان، في الجزء الرابع قدمت محتوى رخصة المشاع الإبداعي الإصدار 2.5، تحليل المشكلات التي واجهتها، وبخاصة التعارض مع حقوق الملكية الفكرية آنذاك، وفي الأخير- وعلى أساس الأجزاء السابقة- ترسم الدراسة صورة للمشاع الإبداعي وحماية حقوق الملكية الفكرية، والتركيز على النماذج المستقبلية لحماية حقوق المؤلفين في المشاع الإبداعي.

وهناك دراسة (سويفي،2014م) : التي تناولت وعى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الفيوم، بحقوق الملكية الفكرية، ودور تراخيص المشاع الإبداعي، ومدى قبولهم ورفضهم لهذه القوانين، عن طريق تطبيق استبانة على (60 عضوًا)، مستخدمًة في ذلك منهج دراسة الحالة، وتوصلت إلى عدد من النتائج، من أهمها: عدم وعى عينة الدراسة لمفاهيم المشاع الإبداعي، وأوصت الدراسة بزيادة الوعي بهذه الرخص، وعقد دورات للتعريف بها، وإجراء مزيد من الدراسات والبحوث في هذا الشأن.

وهناك كذلك دراسة (بوعناقة،2015) والتي تناولت استخدامات العموميات الخلاقة – المشاع الإبداعي- في قطاع المكتبات والمعلومات، وكذا آليات تطبيقها في هذا المجال، مع الإشارة إلى نماذج من المكتبات التي اعتنقت هذا الفكر، واعتمدت هذا النوع من الحقوق: لبث محتوياتها ونشرها، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أهم نتائجها: عدم وصول العالم العربي إلى مرحلة النضج،في إتاحة مصادره وفقًا لرخص العموميات الخلاقة، وتخوف الباحثين من إيداع بحوثهم في الأرشيفات المفتوحة ودوريات الوصول الحر، ولكنها لم تقدم توصيات في هذا الشأن.

أما دراسة (رمضان،2016) فهدفت إلى التعرف على دور المكتبات الجامعية في التفاوض مع الناشرين بشأن تراخيص استخدام مصادر المعلومات، سواء المتاحة منها باشتراكات، أو ذات الوصول الحر، وإلقاء الضوء على التطورات الحديثة في مجال التراخيص القانونية للمحتوى الرقمي المفتوح، ومدى صلاحية رخص المشاع الإبداعي في تحقيق التوازن بين حماية حقوق المؤلفين والمستفيدين في العصر الرقمي، وتقديم بعض المقترحات التي تساعد على وجود تشريعات جديدة، تتلاءم مع مقتضيات التعامل مع المكتبة الرقمية وشبكة الإنترنت، وما يتطلَّبه الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية، وإبراز أهمية نشر الوعي العام بوجود هذه التشريعات، وكيفية تطبيقها

والاستفادة منها، واعتمدت الدراسة في تحقيق أهدافها على منهج المسح الميداني، باستخدام مجموعة من أدوات جمع البيانات المتمثلة في: الاستبانة، والملاحظة، والمقابلة الشخصية.

في حين تناولت دراسة (Giannopoulou , 2017) ما إذا كانت الحقوق المعنوية مذكورة صراحة في رخص المشاع الإبداعي، وإذا كان الأمر كذلك، فما هوعلاجهم، وطرق الحفاظ عليها، ومقارنة هذه الحقوق في النظام الفرنسي؛ من أجل التحقق من توافقها مع رخص المشاع الإبداعي، والتأكيد أيضًا ما إذا كانت بعض البنود الموجودة في رخص المشاع الإبداعي، تتعارض مع الحقوق المعنوية للمؤلفين، أم لا، وحللت الدراسة تراخيص المحتوى المفتوح، وتوصلت إلى أن هناك تحديًا خاصًا تجاه رخص المشاع الإبداعي في القانون الفرنسي؛ لأنه يمثل نظام حماية لحقوق الملكية الفكرية أكثر إتاحة.

أما دراسة (أبوحمامة، 2019م) فقد هدفت بشكل عام إلى التعرف على ماهية رخص المشاع الإبداعي وأهميتها لمجال المكتبات والمعلومات، حيث تناولت في جانبها النظري رخص المشاع الإبداعي وأهميتها وأهدافها، وآخر مستجدات الترويج لانتشارها حول العالم، وتناول الجانب العملي رصد آفاق تطبيق رخص المشاع الإبداعي بمرافق المعلومات، ومعوقات التوسع في استخدامها في بيئة المعلومات العربية.

وأخيرًا جاءت دراسة(حسن، 2019م) التي هدفت إلى التعرف على مدى قدرة التشريعات الوطنية والدولية على حماية حقوق الملكية الفكرية للمصنفات الرقمية المتاحة على الويب، وتحديد طبيعة هذه المصنفات التي تمثل المحتوى الرقمي المنشور على مواقع الإنترنت، وموقف مصر من الاتفاقيات الدولية الداعمة لهذه الحقوق، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لتحقيق أهدافها، وكان من أهم نتائجها: ضعف التشريعات المحلية والدولية، وأوصت الدراسة بضرورة تحديث هذه التشريعات لمواكبة التطورات التكنولوجية المستمرة، وتوقيع عقوبات رادعة لانتهاك حقوق الملكية الفكرية.

اتجاهات الدارسات السابقة وأهميتها لموضوع الدراسة

كان من أهم نتائج الدراسات السابقة؛ توضيح الصورة الكاملة للإنتاج الفكري العربي والأجنبي لموضوع الدراسة، عن طريق الإحاطة بما تناوله الإنتاج الفكري؛ وذلك لتجنب عمليات التكرار، وتعرف الموضوعات الشاغرة، والتعرف على سماته، وخصائصه: الموضوعية، والزمنية، واللغوية، والشكلية، والنوعية، ومدى الاهتمام بالجوانب النظرية، والجوانب التطبيقية.

وقد اتفق عدد من الدراسات السابقة، مع هذه الدراسة في موضوعها العام، وفي هدفها المشترك، وهو "رخص المشاع الإبداعي"، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي في أغلبها، واختلفت هذه الدراسة عن سابقاتها بتفردها في تحديد موضوعها وهو: " رخص المشاع الإبداعي وعلاقتها بحقوق الملكية الفكرية وتأثيرها عليها"

وتحديد المصطلح بكل دقة وهو: "رخص المشاع الإبداعي" وهو المصطلح الأكثر دقة واستخدامًا، من مصطلح "المشاع الإبداعي" والذي يعنى المنظمة التي تصدر هذه الرخص، وترعاها، والتي استخدمته بعض الدراسات بطريقة غير موفقة.

ومهما يكن من أمر؛ فإن الدراسة الحالية استفادت كثيرًا مما سبقها من دراسات، حيث حاولت توظيف الكثير من الجهود السابقة،في تشخيص دقيق للمشكلة ومعالجتها بشكل شمولي، ومن جوانب الاستفادة العلمية من الدراسات السابقة:

- الوصول إلى صياغة دقيقة للعنوان البحثي الموسوم بـ: رُخَص المشَاعُ الإبداعي بين الاستخدام العادل وحقوق الملكية الفكرية: دراسة تحليلية.
- إفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة، في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ودعم مشكلة الدراسة، وصياغة أهميتها.
- إفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري.

أما عن جوانب الفجوة العلمية التي تعالجها هذه الدراسة، فهي:

- تضمنت هذه الدراسة ربطًا للمشكلة البحثية بالمتغيرات والمعايير الخاصة بتقييم "رخص المشاع الإبداعي" وتأثيرها على حقوق الملكية الفكرية.
- استخدمت الدراسة مدخلين هما: (المدخل النظري/ المدخل التطبيقي).
- تضمنت هذه الدراسة تنوعًا في عينة الدراسة، من أجل الوصول إلى تطبيق دقيق للمنهج المستخدم.

من العرض السابق، يتضح أن هذه الدراسة عالجت فجوة علمية متعددة الجوانب، بتناولها موضوع: رُخَص المشَاعُ الإبداعي وتأثيرها على الملكية الفكرية: دراسة تحليلية، وتنوع عينتها، وتعدد معايير التطبيق، واستخدامها المنهج المناسب لموضوعها.

صياغة الاستشهادات المرجعية

اعتمدت الدراسة على معيارالجمعية الأمريكيَّة لعلم النفس American Psychological Association (APA) في صياغة الاستشهادات المرجعية الواردة بها.

الإطار النظري للدراسة

من المتعارف عليه، أن لملكية الإنتاج الذهني، باختلاف مواصفاته ومضامينه وتعددها، حقًا مقدسًا، وحرمَة مصانَة، لا يجوز التصرف فيها، ولا استعمالها من قبل غيرهم، إلا في إطار مجريات وقواعد قانونية معتمدة ومشروعة، ولأهداف وغايات إنسانية، لا لبس فيها، وذات صبغة موضوعية واضحة ومحددة،وقد ترابطت

عوامل الحفاظ على حقوق هذه الملكية، مع ما حصل من تطور الوعى البشرى والتقدير والاعتبار-الكيانى-لدور هذا الإنتاج ومكانته، في مدارج التقدم الإنساني وأثره البالغ فيه، ولأهميته وضرورة صيانته،بوصفه قيمًة إنسانية باقية وخالدة، وصانعة لمنطلق جديد يسمو به الإنسان ويتقدم (الهاشمي، 1988).

حقوق الملكية الفكرية

حق الملكية الفكرية مصطلح قانوني يصف الحقوق الممنوحة للمبدعين، فيما يخص مصنفاتهم الأدبية والفنية، ويغطي حق المؤلف طائفة مصنفات واسعة، من الكتب والموسيقى واللوحات الزيتية والمنحوتات والأفلام، إلى البرامج الحاسوبية وقواعد البيانات والإعلانات والخرائط الجغرافية والرسوم التقنية.

ولا يمكن العثور في التشريعات عادة، على قوائم كاملة بالمصنفات المشمولة بحق المؤلف، ولكن فيما يأتى، بشكل عام، المصنفات الشائعة المحمية بموجب حق المؤلف في كل أنحاء العالم:

- المصنفات الأدبية مثل: الروايات وقصائد الشعر والمسرحيات والمصنفات المرجعية ومقالات الصحف.
- البرامج الحاسوبية وقواعد البيانات.
- الأفلام والقطع الموسيقية وتصاميم الرقصات.
- المصنفات الفنية مثل: اللوحات الزيتية والرسوم والصور الشمسية والمنحوتات.
- مصنفات الهندسة المعمارية.
- الإعلانات والخرائط الجغرافية والرسوم التقنية.

وتشمل الحماية الممنوحة بموجب حق المؤلف أوجه التعبير وليس الأفكار أو الإجراءات أو أساليب العمل، أوالمفاهيم الرياضية في حد ذاتها، وقد تُتاح، أو لا تُتاح، الحماية بموجب حق المؤلف لعدد من الموضوعات مثل: العناوين أو الجمل القصيرة أو الشعارات، وذلك حسب نسبة اشتمالها على عنصر الأبوة (الوايبو،2018).

وهناك نوعان من الحقوق الممنوحة بموجب حق المؤلف:

- الحقوق الاقتصادية، التي تمكّن صاحبها من جني عائدات مالية من استخدام الغير لمصنفاته.
- الحقوق المعنوية، التي تحمي مصالح المؤلف غير الاقتصادية.

وتنص معظم قوانين حق المؤلف، على: لصاحب الحقوق الحق الاقتصادي في التصريح ببعض الاستخدامات، أومنعها فيما يتعلق بمصنف ما، أو في الحصول، في بعض الحالات، على مكافأة لقاء استخدام مصنفه (من خلال الإدارة الجماعية مثلا). ويمكن لصاحب الحقوق الاقتصادية المرتبطة بمصنف ما، منع الأعمال الآتية أو التصريح بها:

- استنساخ المصنف بمختلف الأشكال مثل: النشر المطبعي أو التسجيل الصوتي.

- أداء المصنف أمام الجمهور، كما في المسرحيات أو كالمصنفات الموسيقية.
- إجراء تسجيلات له على الأقراص المدمجة أو أشرطة الفيديو الرقمية مثلا.
- بث المصنف بواسطة الإذاعة أو الكابل أو الساتل.
- ترجمة المصنف إلى لغات أخرى.
- تحوير المصنف من قصة روائية إلى فيلم مثلا.

ومن الأمثلة على الحقوق المعنوية المعترف بها على نطاق واسع، الحق في المطالبة بأبوة المصنف، والحق في الاعتراض على التغييرات التي تُدخل على المصنف بشكل قد يسيء إلى سمعة المبدع (الوايبو،2018).

وجدير بالذكر ؛حماية حقوق المؤلفين لا تعتمد علي إجراءات رسمية لإنقاذ هذا الحق، حيث يعد المصنف محميًا بمجرد الانتهاء منه، وتثبيته علي دعامة مادية، سواء أكانت مدونة علي ورق، أم مثبتة علي شريط سينمائي، أم علي أسطوانة ضوئية، أم علي قرص صلب، أم على غيرها من وسائل الحفظ المختلفة، إلا أنه يوجد في معظم الدول مكاتب وطنية تقوم علي عملية إيداع تلك المصنفات وتسجيلها، بوصفها وسيلة إثبات عند إثارة منازعات قضائية، في حال ما تم انتهاك تلك المصنفات، وينبغى الإشارة إلي : يتم إيداع برامج الحاسب الآلي وقواعد البيانات وتسجيلها في مصر بمكتب حماية البرمجيات، وقواعدالبيانات بهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات، ويتم إيداع المصنفات الأدبية الأخرى، مثل:الكتب والمصنفات السمعية والبصرية بوزارة الثقافة، ويتم الحصول علي تراخيص البث الإذاعي والتليفزيوني من وزارة الإعلام. (المركز المصرى،2018).

ويعد مصطلح "حق الطبع والنشر" من المسميات الخاطئة إلى حد ما على الرغم من شيوع استخدامه في القانون العام، وأن المصطلح الصحيح المستخدم في إطار أعراف القانون المدني هو حق المؤلف، وتناول اتفاقية "برن" لحماية الأعمال الأدبية والأعمال الفنية (1886م) المصنفات الأدبية والفنية ولا تستخدم أيا من المصطلحين: "حق الطبع والنشر"، أو "حق المؤلف"، وبدلًا من ذلك تعرف تلك الأعمال بمصطلحات عامة، لتشمل كل إنتاج في المجال الأدبي والعلمي والفني، أيًا ما كان أسلوب التعبير الناتج عن هذا الإنتاج أو شكله، ويغطى مصطلح "الملكية الصناعية" -المستمد من القانون الفرنسي- (كما هو مبين في اتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية 1883م) كلًا من: "براءات الاختراع ونماذج المنفعة والتصاميم الصناعية والعلامات التجارية وعلامات الخدمة والأسماء التجارية، وبيانات المصدر، أو تسميات المنشأ، وقمع المنافسة غير المشروعة"، لذلك فإن مصطلح "الملكية الفكرية" مصطلح جامع يضم تحت مظلته كثيرًا من النظم القانونية المتباينة، بما في ذلك حقوق التأليف والنشر وبراءات الاختراع والعلامات التجارية وغيرها، والتي لا يجمعها سويًا سوى سمات قليلة جدًا، وقد استحدثت تلك النظم القانونية بشكل منفصل، وتغطى أنشطة مختلفة، وتعمل بأساليب وطرائق متباينة، وتثير قضايا مختلفة في مجال السياسات العامة (هارمس،2012).

وتتناول اتفاقية برن حماية المصنفات وحقوق مؤلفيها؛وتستند إلى ثلاثة مبادئ أساسية، وتشمل مجموعة من الأحكام المتعلقة بالحد الأدنى للحماية الواجب منحها وبعض الأحكام الخاصة التي وضعت لمصلحة البلدان النامية، والمبادئ الأساسية الثلاثة هي:

(أ) المصنفات الناشئة في إحدى الدول المتعاقدة (أي: المصنفات التي يكون مؤلفها من مواطني تلك الدولة، أو التي نشرت للمرة الأولى في تلك الدولة يجب أن تحظى في كل دولة من الدول المتعاقدة الأخرى، بالحماية نفسها التي تمنحها لمصنفات مواطنيها (مبدأ "المعاملة الوطنية").

(ب) يجب ألا تكون الحماية مشروطة باتخاذ أي إجراء شكلي (مبدأ الحماية "التلقائية".

(ج) لا تتوقف هذه الحماية على الحماية الممنوحة في بلد منشأ المصنف (مبدأ "استقلال" الحماية. ومع ذلك، إذا حدد تشريع أية دولة متعاقدة مدة للحماية، أطول من الحد الأدنى المنصوص عليه في الاتفاقية، وتوقفت حماية المصنف في بلد المنشأ، جاز رفض الحماية عند انتهاء مدتها في بلد المنشأ.

تتعلق المعايير الدنيا للحماية بالمصنفات والحقوق الواجب حمايتها ومدة الحماية:

(أ) بالنسبة إلى المصنفات، يجب أن تشمل الحماية "كل إنتاج في المجال الأدبي والعلمي والفني، أيًا كانت طريقة أو شكل التعبير عنه" (المادة 21 من الاتفاقية).

(ب) مع مراعاة بعض التحفظات أو التقييدات أو الاستثناءات المسموح بها، تدخل الحقوق اللاحقة الذكر ضمن الحقوق التي يجب الاعتراف بها كحقوق تصريح استئثارية:

- حق الترجمة.
- حق تحوير المصنفات وتعديلها.
- حق الأداء العلني للمسرحيات والمسرحيات الموسيقية والمصنفات الموسيقية.
- حق تلاوة المصنفات الأدبية علنا.
- حق نقل أداء تلك المصنفات للجمهور.
- حق الإذاعة (مع جواز النص في تشريع الدولة المتعاقدة على مجرد الحق في الحصول على مكافأة عادلة بدلا من حق التصريح).
- حق الاستنساخ بأية طريقة أو أى شكل كان، مع جواز نص الدولة المتعاقدة على السماح في بعض الحالات الخاصة بالاستنساخ دون أي تصريح، شرط عدم إخلال الاستنساخ بالاستغلال العادي للمصنف، وألا يسبب أي ضرر لا داعي له للمصالح المشروعة للمؤلف، ومع جواز النص على الحق في الحصول على مكافأة عادلة عن التسجيلات الصوتية للمصنفات الموسيقية.
- حق استعمال مصنف ما، لإنتاج مصنف سمعي بصري، وحق استنساخ ذلك المصنف أو توزيعه أو أدائه علنا أو نقله للجمهور.

نخلص من كل هذا، إلى: المجتمع الدولي، توصل في النهاية، إلى الإقرار بالحق الشخصي للمؤلف والمبدع، تجاه مادته المصنفة، وإلى وضع القواعد والنصوص المقننة لهذا الحق، والهادفة إلى صيانته، وحمايته، إزاء من يحاول الاعتداء عليه، أو انتهاك حرمته واستغلاله، وفي الوقت نفسه، وضع هذا الحق الشخصي في حدوده المشروع بما لا يتعارض وموجبات الاستفادة العامة، على النطاق المعرفي، من هذه المادة المصنفة (الهاشمى، 1988).

ولم تتناول المعاهدات والاتفاقيات الدولية الإطار القانوني للنشر الإلكتروني، وحقوق المؤلف والنشر بشكل محدد، بل جاءت تدور في فلك حقوق المكية بشكل عام سواء أكانت ملكية تجارية للعلامات التجارية أم ملكية صناعية، مثل براءات الاختراع، وإن كانت هناك محاولات من قبل الوايبو وغيرها، لتطبيق ذلك على النشر الإلكتروني، فقد نظمت معاهدة باريس ١٨٧١م التي كرس اتفاق "برن" حماية للأعمال الأدبية والفنية، وكذلك اتفاقية Trips التي جاءت في اتفاقيات إنشاء منظمة التجارة العالمية المتعلقة بحقوق المكية الفكرية، وكذلك مشروع معاهدة "ويبو" لحقوق المؤلف، والتي تضمنت الأعمال التحضيرية لها، والأعمال الرقمية، ولقد حاولت معاهدة الويبو، تغطية مسألة ما ينتج من خلال عملية البث في الشبكات الرقمية، حيث تحدث خلال عمليات البث سلسلة من عمليات إعادة الإنتاج، ومن المعروف أن الاستخدام، أوحتى التصفح من قبل المستخدم، ينطوي على القيام بعمل نسخ مؤقتة، وتحميلها على الكمبيوتر الشخصي، وفي هذه الحالة، فإن الفقرة (2) من المعاهدة (7)، تجيز كاستثناء على إمكان السماح بإعادة الإنتاج المؤقت، من أجل أن يصبح العمل مفهومًا، حيث تكون إعادة الإنتاج مؤقتة، أوظرفية، شريطة أن يكون ذلك في سياق استخدام العمل الذي سمح به المؤلف أو يسمح به القانون (أبو صقر، 2001).

الاستخدام العادل:Fair Use

يعد عدم شمول بعض المصنفات بالحماية المقررة لحق المؤلف؛ استثناء على القاعدة العامة التي تقضى بتطبيق حماية حق المؤلف على المصنفات الأدبية والعلمية والفنية لصالح مؤلفيها، سواء أكانت هذه المصنفات أصلية أم مشتقة، وهذا الاستثناء يرد على سبيل الحصر في معظم قوانين حق المؤلف الوطنية والاتفاقيات الدولية الخاصة بحق المؤلف، ذلك لأن عدم تمتع هذه المصنفات بالحماية، يرجع في الغالب إلى أسباب تتعلق بالمصلحة العامة، وفي بعض الأحيان إلى أسباب تتعلق بالمصلحة الشخصية، إذ إن مصلحة البشرية تقتضى الإفادة من الإبداع الذهني والأدبي والفني، ففي اطلاعها على هذا الإبداع ما يسهم في ثرائها وتقدمها ورفعة شأنها، وبخاصة أن البشرية جمعيًا شريكة للمؤلف فيما أبدعه من مصنفات، فهو لم يخرج مصنفه من فراغ، بل هو أضاف لبنةً إلى ما وصل إليه الفكر السابق عليه، فلا شك أنه قد أفاد من فكر سابقيه من مؤلفين لإنتاج ما أبدعه من مصنفات،

والمؤلف مدين للبشرية بإنجاح مصنفه، الذي لن ينجح ويزدهر إلا بانتشاره واطلاع البشرية عليه، وإعجابها به، ومن هنا كان له بعض الحق على مصنفاته (أبوحمد،2011).

لكن الفائدة التي يحصل عليها المؤلف من تلك الحماية، قد تتسبب في كثيرمن الأحيان،في حرمان الآخرين منها،وهوما لايتناسب والمصلحة العامة التي تهدف إلى الاستفادة القصوى من إبداعات المؤلفين، ولتحقيق موازنة موضوعية بين حقوق المؤلف ورغبة الجمهور بالانتفاع بالمصنف المحمي،لجأت التشريعات لإقرارحق الجمهورفي عمل النسخة الشخصية على المؤلفات الشخصية حيث يعد هذا الإقرار أبرز الإثباتات على موضوعية أنظمة حقوق المؤلف لتحقيق هذه الموازنة (الدلالعة،2013) ويتجلى التوازن بين هاتين المصلحتين في مواضيع عدة في الأنظمة،ففي حين تؤكد هذه الأنظمةعلى حماية الإبداع والأصالة في أعمال المؤلف،فإنهافي الوقت نفسه تضع بعض القيود على هذه الحقوق،مثلا: لمدة النظامية لسريان الحقوق المادية والتراخيص الإجبارية لاستعمال المصنفات المحمية، وكذلك الاستخدام العادل للمصنفات المحمية، والتي تتيح للعامة الحق في طباعة ونسخ المصنفات المحمية في حالات النقد أوالتعليم، دون إذن المؤلف، في حين وضعت المادة(9/ 2) من اتفاقية"برن" للمصنفات الأدبية والفنية مبدأ لمنح استثناءات للحق في النسخ،حيث جاء فيها:":يجب على الدول الموقعةعلى الاتفاقية السماح بنسخ الأعمال الفنية والأدبية في بعض الحالات الاستثنائية،بشرط ألا يكون هذا الاستثناء متعارضًا مع الاستغلال العادي للمصنف،ولايلحق ضررًا غيرمبرر بالمصالح المشروعة للمؤلف" (برن،1978).

وقد كان أول ظهور لمصطلح الاستخدام العادل ومفهومه؛ خلال قضية Folsom v. Marsh)في عام1841م، استخداما لمدعى عليه أوراقًا خاصة للرئيس "جورج واشنطن"لإنشاء سيرة روائية للرئيس دون إذن من مالك الحق،وقد وجدت المحكمة أن استخدام تلك الأوراق لايعد تعديًا على حق الملكية، وذكرت في حكمها أن الاستخدام كان لجزء بسيط من الأوراق، وكان لغرض شبه تعليمي، للتأكد من وجود الاستخدام العادل،ذهبت المحكمة للقول: إنه ينبغي الأخذ بالاعتبارطبيعة العمل المنشأ ونوعه، وأهمية الجزءالمستخدم، ودرجة تأثرالمصنف الأصلي بالأرباح والعوائد،كل هذه العوامل تشكل كل العناصرالرئيسية للاستخدام العادل، ونتيجة لعدم تقديم السلطة التشريعية للحلول الناجحة التي تواجه حماية حقوق المؤلف في مراحل متقدمة، فقد كان على المحاكم أن تخلق نوعًا من التوازن بين حقوق المؤلف من جهة والمصلحة العامة من جهة أخرى،وقد تناولت المحكمة في قضية Storm Impact, Inc. v. Software of the Month Clubمشكلة التوازن هذه،حيث أشارت إلى تشجيع الأفراد للحصول على مكاسب مادية،هوطريق مهم لرفع مستوى المصلحة العامة من خلال مواهب المؤلفين والمخترعين، وفي المقابل لكي يستمر هذا التقدم،لابد من *السماح*

للآخرين بالرجوع إلى المصنفات السابقةوالبناءعلى ماوصلت إليه من إبداع، ومن هنا جاءت ضرورة التوازن بين حماية المصنفات من جهة،والسماح للآخرين بالبناء عليها من جهة أخرى (Ding,2019).

المشاع الإبداعي:Creative Commons (CC)

نشر الاقتصادي الإنجليزي "وليام فورستر لويد" في عام 1833م،كتيبًا يتضمن مثالًا افتراضيًا عن الاستخدام المفرط لمورد مشترك، كان هذا هو وضع رعاة الماشية الذين يتقاسمون قطعة أرض مشتركة يحق لهم فيها أن يتركوا أبقارهم ترعى، كما جرت العادة في القرى الإنجليزية، افترض أنه إذا وضع راعٍ أكثر من العدد المخصص له من الماشية على القواسم المشتركة، فقد يؤدي الرعي المفرط،لكل حيوان إضافي، يمكن أن يحصل الراعي على فوائد إضافية، ولكن المجموعة بأكملها تتقاسم الأضرار التي لحقت بالمشاعات،إذا اتخذ جميع الرعاة هذا القرار الاقتصادي العقلاني الفردي، يمكن استنفاد المشترك أو تدميره، على حساب الجميع (Corbett) .,2011

ويرجع أصل تسمية المشاع الإبداعي "Creative Commons" إلى الاقتصادي "جاريت هاردين" "Garrett Hardin عندما نشر مقالته المهمة "مأساة المشاع" "The tragedy of the commons"في عام 1968م، الذي نشر في مجلة "ساينس"استمدت المقالة عنوانها من كتيب "لويد"، الذي استشهد به، حول الرعي المفرط للأراضي المشتركة، حيث ناقش "هاردين" المشكلات التي لا يمكن حلها بالوسائل التقنية، والتي تختلف عن تلك التي لها حلول تتطلب "التغيير فقط في تقنيات العلوم الطبيعية، والتي تتطلب القليل أو لا شيء في طريق التغيير في القيم الإنسانية أو أفكار الأخلاق" حيث ركز "هاردين" على النمو السكاني البشري، واستخدام الموارد الطبيعية للأرض، ودولة الرفاهية، وجادل بأنه إذا كان الأفراد يعتمدون على أنفسهم وحدهم، وليس على علاقة المجتمع والإنسان، فلن يكون عدد الأطفال لكل أسرة مصدر قلق عام،والآباء والأمهات الذين يتكاثرون بشكل مفرط سوف يتركون أحفادا أقل لأنهم لن يكونوا قادرين على إعالة كل طفل بشكل كاف،تم العثور على مثل هذه الملاحظات السلبية في مملكة الحيوان، ألقى "هاردين" باللوم على دولة الرفاهية في السماح بمأساة المشاعات؛ حيث توفر الدولة للأطفال وتؤيد الإفراط في التربية كحق أساسي من حقوق الإنسان، فإن كارثة "مالثوس"أمر لا مفر منه،ومن ثم، فقد عبر هاردين في مقاله عن أسفه للاقتراح الآتى من الأمم المتحدة : يصف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الأسرة بأنها الوحدة الطبيعية والأساسية للمجتمع(المادة 16) ويترتب على ذلك أن أي اختيار أو قرار، فيما يتعلق بحجم الأسرة، يجب أن يقع بشكل لا رجعة فيه مع العائلة نفسها، ولا يمكن أن يتخذها أي شخص آخر (Hagedorn, 2017) .

وقد عارض منظّرو المشاع الإبداعي، وعلى رأسهم "لورانس ليسيجLawrence Lessig" تلك الرؤية موضحين أنه في حالة المنتجات الفكرية والإبداعية، لن تحدث هذه المشكلة، إذ إن كل منتج إبداعي تزيد قيمته الاجتماعية بزيادة عدد الأفراد المستفيدين منه، وبالإضافة إلى ذلك، فهذه المنتجات الفكرية ليست عرضة للاستهلاك بالمفهوم المادي، ولا تخضع للقصور الطبيعي لأن الإبداع البشرى لا محدود، ومن ثم نستطيع أن نتحدث عن "كوميديا المشاع Comedy of the Commons" حيث المنتجات المعنية هي "المشاع الإبداعي" (اليبراندي،2014).

وقد تبنى "لورانس ليسيج" الذي كان يعمل آنذاك أستاذا للقانون في جامعة "ستانفورد" مهمة المرافعة أمام المحكمة الدستورية العليا في الولايات المتحدة؛ في الطعن المقدم ضد تمديد فترة حماية الملكية الفكرية، في إطار قانون "سونى بونو" على أنه مخالف للدستور الأمريكي، وقد اعتمد "لورانس" في مرافعته على نقطتين أساسيتين هما:

- تمديد فترة الحماية يخرق شرط "محدودية الفترة الزمنية" في الدستور الأمريكي.
- تمديد فترة الحماية لعشرين سنة إضافية ينتهك الملحق الأول للدستور.

لكن المحكمة الدستورية العليا رفضت هذه الادعاءات؛ وأقرت بشرعية قانون "سونى بونو" لتمديد فترة حقوق الملكية الفكرية، وبأنه لا يتعارض مع دستور الولايات المتحدة؛ إلا أن ذلك لم يثن "لورانس" عن المضي قدمًا نحو الإجابة عن السؤال السابق: كيف يمكننا إعادة التوازن إلى القوانين الحالية لحماية الملكية الفكرية، بشكل يتيح نمو الازدهار في عصر الويب؟، مع ضمان وجود الحوافز الملائمة لاستمرارية تطوير الأعمال الإبداعية,Fitzgerald 2014

ومن هنا أتت فكرة "لورانس" العبقرية لتجيب عن هذا التساؤل، ملبية في الوقت نفسه المطالب المذكورة آنفًا، وذلك بإنشاء "المشاع الإبداعي Creative Commons (CC): وهي منظمة غير ربحية تأسست في ولاية "سانفرانسيسكو" في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2001م، تهدف إلى: "بناء طبقة منطقية ومرنة لحماية الملكية الفكرية لمواجهة الشروط الحالية التي ما فتئت تزداد صرامة"، وتسعى هذه المنظمة إلى تحقيق هذا الهدف عن طريق توفير مجموعة من الأدوات لتمكين المؤلفين من تحديد القيود أو الحريات التي يريدون تطبيقها على أعمالهم الإبداعية، كما تقدم أيضًا موقعًا على شبكة الإنترنت لمساعدة المؤلفين على اختيار أكثر التراخيص ملاءمة لاحتياجاتهم ومتطلباتهم، بالإضافة إلى دعم المشاريع التي تتلاقى غاياتها مع أهداف المنظمة، وتسعى إلى تحفيز الإبداع في عصر الإنترنت (السلماوى، 2009).

وفي الطريق الموازي نفسه، نشرت جامعة "توبنجن" (Tübingen) في ألمانيا في عام 1999م، مقاطع فيديو من المحاضرات على الإنترنت لمبادرتها المتعلقة بالوقت على الإنترنت Tübinger Internet Multimedia Server، لتظهر في الأفق حركة "برنامج المنهاج المفتوح"(OCW) "OpenCourseWare"في "معهد ماساشوستس للتكنولوجيا" التي جاءت عن طريق مجموعة صغيرة من الباحثين الأمريكيين في الشأن المعلوماتي، تلخّصت تلك الحركة أو الفكرة في أن يختار "معهد ماساشوستس للتكنولوجيا" موادَ من مناهجه الدراسية كلها ، وتعني كلمتا:"مفتوحة ومجانية" أن كل شخص بإمكانه

أن يقرأها ويحصل عليها، وكذلك أن يترجمها ويعيد توزيعها، ويضعها ضمن أعماله ويتصرف بها، دون قيود، وقد انتشرت تلك الفكرة بسرعة البرق،وتنامى عدد مؤيّديها بسرعة، وحملت اسم "برنامج المنهاج المفتوح" (OCW)"OpenCourseWare"وصار قسم "برنامج المنهاج المفتوح" في موقع "معهد ماساشوستس للتكنولوجيا" يحوي ما يزيد على (2000 منهاج جامعي، ويزوره ملايين الأشخاص الذين يأتون من مشارب وخلفيات متنوّعة، وبطبيعة الحال فإن تلك المناهج يمكن تنزيلها على الحواسيب الشخصية، كما لا يقتصر التعامل معها على زمن الوصول إلى الموقع عبر الإنترنت، وأثبتت هذه الحرية أيضا مدى الحاجة إلى تلك المناهج، إذ تشير الأرقام إلى تنزيل ما يزيد على 250 ألف منهاج جامعي متكامل شهريًا (Snijder ,2015).

وكان تفكير معهد "ماساتشوستس للتكنولوجيا" – وراء OCW) – هو: "تعزيز التعلم البشري في جميع أنحاء العالم عن طريق توافر شبكة من المعرفة،على أن يسمح للطلاب (بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، أن يصبحوا أكثر استعدادًا للصفوف، حتى يكونوا أكثر انخراطًا في أثناء الفصل، ومنذ ذلك الحين، أنشىء عدد من الجامعات، بعضها مّول من قبل "مؤسسة ويليام وفلورا هيوليت William and Flora Hewlett" Foundation

وفقًا لموقع الويب الخاص بـ(OCW) Consortium، وهو مشروع: رقمي مجاني ومفتوح للمواد التعليمية عالية الجودة، يتم تنظيمه كدورات، متاح للاستخدام والتكيف بموجب ترخيص مفتوح، مثل بعض تراخيص المشاع الإبداعي، وقد انضمت إلى هذه المبادرة الفذة، أغلب الجامعات والمؤسسات التعليمية، وترجمت مناهجها، وأتاحتها لطلابها في كل أنحاء العالم، وكانت هذه الفكرة نواة المشاع الإبداعي(Giannopoulou) .,2014

والمشاع الإبداعي منظمة غير ربحية، مقرها مدينة "سان فرانسيسكو" في الولايات المتحدة الأمريكية، وتهدف إلى توسيع مجال الأعمال الإبداعية المتاحة للناس للاستفادة منها، والإضافة عليها على نحو يتوافق مع متطلبات قوانين الملكية الفكرية، ومن أهداف المنظمة أيضًا تسهيل التشاركية، حيث يمنح صاحب العمل

ترخيصًا للآخرين باستخدام عمله بحسب إحدى الرخص المبينة، في حين أن الوضع المبدئي هو افتراض الحماية الكاملة لأي عمل فور نشره، وقد أصدرت المنظمة عدة رخص للملكية الفكرية، وتسعى لترويجها، ليستخدمها المبدعون حول العالم مجانًا لترخيص المصنفات الفكرية التي ينتجونها، ولا تعد مؤسسة المشاع الإبداعي،شركة محاماة، كما لا تقدِّم خدمات، أواستشارات قانونية، إنَّ توزيع رخص المشاع الإبداعي العمومية لا تنشئ علاقة المحامي وموكِّله، ولا أية علاقة أخرى، تتيح مؤسسة المشاع الإبداعي رخصها والمعلومات المتعلِّقة بها "كما هي"،كما لا تقدِّم مؤسسة المشاع الإبداعي أية ضمانات بشأن رخصها، ولا أية مادة مرخَّصة بموجب أحكامها وشروطها، ولا أية معلومات لها علاقة بذلك،إن مؤسسة المشاع الإبداعي لا تتحمل بأي شكل كان،أية مسئولية عن الأضرار الناجمة عن استعمال هذه الرُّخَص، ولأكبر قدر ممكن، وبمجرد استعمال إحدى هذه الرخص العمومية، يَمنح المرخِّصُ الجمهورَ الإذنَ باستعمال المادة المرخَّصة بموجب أحكام وشروط محدَّدة،وفي حالة عدم وجود أي سبب، يتطلب الحصول على إذن المرخِّص – على سبيل المثال بسبب أي استثناء أو تقييدٍ سارٍ بموجب حق المؤلِّف– فإنَّ هذا الاستعمال لن يكون خاضعًا لأحكام هذه الرخصة، وتَمنحُ رخصُ المشاع الإبداعي فقط الإذن بموجب حق المؤلِّف وحقوق أخرى معيَّنة، يكون لدى المرخِّص سلطة لمنحها، ومع ذلك، فإنَّ استعمال المواد المرخَّصة قد يكون مقيَّدًا لأسباب أخرى، بما في ذلك أن يكون للغير حق مؤلِّف أوحقوق أخرى في هذه المواد،ويمكن للمرخِّص أن يتقدم بطلبات خاصة، كأن يطلب أن يُشار إلى جميع التعديلات أو أن يتم وصفها (Araya ,2015)ويوضح الشكل الآتى، فكرة التحول من فكرة "كل الحقوق محفوظة" إلى فكرة "بعض الحقوق محفوظة"، وكذلك زيادة مستوى الإتاحة إلى فكرة الملك العام:

شكل رقم (1) يوضح التدرج في الإتاحة (creativecommons,2018)

نشأة رخص المشاع الإبداعي وتطورها:

تتيح رخص المشاع الإبداعي مجموعة موحَّدة من الأحكام والشروط، تمكِّن المبدعين وأصحاب الحقوق الآخرين من استعمالها؛ لمشاركة أعمالهم المبتكرة من المؤلَّفات والمواد الأخرى المحمية، بموجب حق المؤلف

وبعض الحقوق المعيَّنة الأخرى المشار إليها في الرخصة العمومية، حيث تعدّ هذه الاعتبارات غايات تعريفية فقط، وليست على سبيل الحصر، ولا تشكل جزءً من رخص المشاع الإبداعي، وتشتمل على اعتبارات متعلقة بالمرخِّصين، وهى معدَّة للاستعمال من قِبَل أولئك المخوَّلين بإعطاء الإذن للجمهور، لاستعمال مواد بطرق تكون بالأصل مقيَّدة بموجب حق المؤلِّف، وغيره من الحقوق الـمُعيَّنة الأخرى،وهى غير قابلةٍ للتراجع عنها،وعلى المرخَّصين قراءة أحكام وشروط الرخصة المختارة وفهمها قبل تطبيقها،وعلى المرخِّصين أيضًا تأمين الحقوق اللازمة كافَّة قبل تطبيق هذه الرخص؛ وذلك حتى يتمكن الجمهور من إعادة استعمال المواد كما هو مُتوخَّى، وعلى الـمُرخِّصين الإشارة بوضوح إلى المواد غير الخاضعة للرخصة، وهذا يشمل المواد الخاضعة لأية رخص أُخرى من رخص المشاع الإبداعي، أو المواد الـمُستعمَلة بموجب استثناء، أو تقييد على حق المؤلِّف (creativecommons,2018).

ويصدرالمشاع الإبداعي مجموعة من الرخص، تنظم استخدام حقوق المؤلف بالطرق التي لا يجوز ممارستها دون موافقة صاحبها،وتوجد منها عدة مستويات توضح الحقوق التي يحتفظ بها المؤلف والحقوق التي يتنازل عنها للآخرين، مما ينتج عنه كون" بعض الحقوق محفوظة "عوضًا عن" جميع الحقوق محفوظة" التي تتبناها الملكية الفكرية، وقد صدرت أربع إصدارات متتابعة، كان هدفها التحسين والتطوير، وضبط العلاقة بين المؤلف والمستخدم،ويمكن عرض المراحل الخمسة لهذه الرخص وإصداراتها المختلفة،والتي يمكن تلخيصها فيما يأتي:

- الإصدارVersion:1.0التي صدرت في 16 ديسمبر 2002م، عن منظمة المشاع الإبداعي، وكان من أبرز ملامحها إتاحة الرخصة للمصادر الإلكترونية، وكانت رخصة عامة، مع وجود استثناءات كثيرة، والسماح بالترجمات المحلية والتعديل عليها،وكان يلزم لتطبيق هذه الرخصة الإشارة إلى حقوق التأليف والنشر،والمؤلف، والعنوان.
- الإصدارVersion:2.0 التي جاءت بحلول 25 مايو 2004م، والتي بدأت توضح العلاقة بشكل أفضل بين من أعطى الترخيص والمستفيد منه، وكان أبرز ملامحها: إتاحة الرخص لـ URL.
- الإصدارVersion:2.5 والتي صدرت في يونيو 2005م، وكان من أبرز ملامحها: التنازل صراحًة عن بعض الحقوق.
- الإصدارVersion:3.0 بدأت عملية الإصدار في أبريل 2005م، كجزء من المناقشات حول طرق تحسين التراخيص ووضوحها، حيث ركز على تدويل الرخصة "العامة" والمواءمة الدولية للتراخيص لتشمل رؤية المشاع الإبداعي الطويلة الأمد.
- الإصدارVersion:4.0 التي صدرت في 25 نوفمبر 2013،والتي تعد أكثر سهولة في الاستخدام وأكثر قوة على المستوى الدولي من أي وقت مضى، تتنازل مجموعة الرخص هنا بشكل موحد وصريح عن الحقوق المعنويةالتي يحتفظ بها المرخص، حيثما أمكن،إلى الحد الضروري لتمكين

إعادة استخدام المحتوى بالطريقة التي يقصدها الترخيص، ويتم التنازل صراحة عن الدعاية والخصوصية وحقوق الشخصيةالتي يملكها المرخص صراحة،إلى النطاق المحدود نفسه Liu, 2014 (creativecommons,2018).

مفاهيم رخص المشاع الإبداعي وتعريفها:

تقوم المشاع الإبداعي بإصدار تراخيص حقوق النشر العامةوتحديثها، عن طريق عملية مفتوحة وشاملة للمشاركة مع شبكة المحامين والشركات التابعة العالمية، بالإضافة إلى المجتمعات والدوائر المتنوعة؛ وتتوج هذه العملية بنشر مجموعة تراخيص المشاع الإبداعي المفضلة والأكثر حداثة للاستخدام في جميع أنحاء العالم، حيث صاغ كل إصدار من الرخص ليتوافق مع قانون حقوق الطبع والنشر،وتتضمن مجموعة من التحسينات المهمة لضمان عملها بشكل جيد دوليًا، وتشتمل هذه الرخص على مجموعة من المفاهيم والمصطلحات، نعرض أهمها فيما يأتي:

- **المواد الـمُحوَّرة**: تعني المواد الخاضعة لحق المؤلِّف وللحقوق المشابهة المشتقة من/ أو التي تكون مبنية على المواد المرخَّصة من خلال ترجمة، أو تغيير، أو تشكيل، أو تحويل، أو تعديل المواد المرخَّصة بأي شكل يستوجب إجراءه الحصول على إذن من المرخِّص بموجب حق المؤلِّف أو الحقوق المشابهة التي يحوزها المرخِّص، لأغراض هذه الرخصة العمومية، حين تكون المادة المرخَّصة عملًا موسيقيًا، أداءً، أو تسجيلًا صوتيًا؛ يكون تحوير هذه المادة دائمًا، من خلال استعمالها بالتزامن مع صورة متحركة.
- **رخصة الـمُحوِّر**: تعني الرخصة التي تقوم بتطبيقها على حق المؤلِّف، والحقوق المشابهة الخاصة به في مساهماتك للمواد الـمُحوَّرة، وفقًا لأحكام وشروط هذه الرخصة العمومية.
- حق المؤلِّف والحقوق المشابهة:تعني حق المؤلِّف و/ أو الحقوق المشابهة المتصلة بها، التي تشمل دون تقييد، والأداء، والبث، والتسجيل الصوتي، والحقوق الفريدة لقاعدة البيانات، بغض النظر عن وصف تلك الحقوق أو تصنيفها.
- **التدابير التكنولوجية الفعَّالة**: تعني تلك التدابير التي –في غياب السُّلْطة الملائمة–لا يجوز التحايل عليها بموجب القوانين التي تتوافق مع الالتزامات المنصوص عليها في المادة (١١) من معاهدة "الوايبو" بشأن حق المؤلف، المعتمَدة في ٢٠ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٩٦، و/ أو الاتفاقيات الدولية المشابهة.
- **الاستثناءات والتقييدات**: تعني الاستخدام العادل (Fair Use) ، التصرف العادل (Fair Dealing، و/ أو أي استثناء أو تقييد على حق المؤلف والحقوق المشابهة ينطبق على استعمالك للمواد المرخَّصة.

- **المواد المرخَّصة**: تعني العمل الفني أو الأدبي، أو قاعدة البيانات، أو أية مواد أخرى يُخضعها المرخِّص لهذه الرخصة العمومية.
- **الحقوق المرخَّصة**: تعني الحقوق الممنوحة لك، الخاضعة لأحكام وشروط هذه الرخصة العمومية، والمقتصِرة على جميع حقوق المؤلِّف والحقوق المشابهة المطبَّقة على استعمالك للمواد المرخَّصة، والتي لدى المرخِّص سلطة ترخيصها.
- **المرخِّص**: هو الفرد (أو الأفراد أو الكيان (أو الكيانات الذي يَمنح الحقوق بموجب هذه الرخصة العمومية.
- **الحقوق الفريدة لقاعدة البيانات**: هي تلك الحقوق المختلفة عن حق المؤلِّف والمنبثقة بموجب التوجيه 96/ 9 EC/من قِبَل البرلمان والمجلس الأوربي بتاريخ 11 مارس 1996 والمتعلّق بالحماية القانونية لقواعد البيانات، وتعديلاته اللاحقة و/ أو ما يليه، كما تشمل أية حقوق أخرى تكون موازية لها في أي مكان في العالم.
- **التعديلات التقنية المباحة**: يصرِّح لك المرخِّص بممارسة الحقوق المرخَّصة في جميع الوسائط والصيغ، سواء أكانت معروفة الآن أو مستَحدَثة لاحقًا، وإجراء التعديلات التقنية الضرورية اللازمة لذلك. يتنازل المرخِّص عن حقِّه و/ أو يوافق على عدم المطالبة بأي حق أو سُلْطة تحرمه بموجبه من إجراء أية تعديلات تقنية ضرورية لممارسة الحقوق المرخَّصة، بما في ذلك التعديلات التقنية الضرورية للتحايل على التدابير التكنولوجية الفعالة.
- **الحقوق المعنوية**: هى مثل الحق في سلامة العمل، وهى ليست مرخَّصة بموجب هذه الرخصة العمومية، كما لا تشمل كذلك حقوق الإشهار والخصوصية، و/ أو الحقوق الشخصية المشابهة الأخرى؛ ومع ذلك فإن المُرخِّص – بقدر الإمكان– يتنازل عن و/ أو يوافق على عدم المطالبة بأي من هذه الحقوق العائدة له، بالقدر المحدود والضروري الذي يسمح لك بممارسة الحقوق الـمُرخَّصة فقط (creativecommons,2018) (Liua , Taob ,2018).

رخص المشاع الإبداعي ونطاقاتها:

تحقق رخص المشاع الإبداعي لحقوق الملكية الفكرية، وأدواتها توازنا في النموذج التقليدي "كل الحقوق محفوظة" التي أنشأها قانون حقوق التأليف والنشر؛ إلى "بعض الحقوق محفوظة"، التي تمنح أدواتا وطريقًا مبسطًة ونموذجيًة للجميع، بداية من الأفراد إلى الشركات الكبيرة وحتى المؤسسات، لتحديد صلاحيات حقوق التأليف والنشر إلى أعمالهم الإبداعية، ويؤدي الدمج بين أدوات رخص المشاع الإبداعي ومستخدميها، إلى تزايد المشاع الرقمي وانتشاره، الذي هو عبارة عن تجمع للمحتوى الرقمي الذى يمكن نسخه، وإعادة توزيعه، وتعديله، وتغييره، والاشتقاق منه، وكل ذلك في نطاق قانون حقوق التأليف والنشر (creativecommons,2018)

طبقات رخص المشاع الإبداعي وبنودها الرئيسة:

تتكون رخص المشاع الإبداعي من ثلاث طبقات مدمجة معًا، لتأكيد أن مجموع الحقوق ليست مجرد مفهوم قانوني بحت، بل يفهمها المبدعون وصانعو الأعمال، أو المستخدمون العاديون، ويفهمها الويب نفسه، ويعرض الشكل الآتي، هذه الطبقات:

شكل رقم (2) طبقات رخص المشاع الإبداعي (creativecommons,2018)

- **الطبقة الأولى**: **Legal code layer** التي تمثل الجانب القانوني من الرخص، أو سند الرخصة، وتشتمل على الجوانب القانونية للرخصة، وتتكون من الديباجات وثمانى مواد قانونية تنظم العمل.
- **الطبقة الثانية**: **Human Readable Layer** والموجهة بشكل أساس للبشر، أو المبدعين والمستخدمين العاديين، وقد صممت بشكل بسيط يشتمل على رموز وأشكال يستطيع العامة فهمها والتعامل معها، وهى تلخص بعض أهم الشروط والقيود وتوضحها، كواجهة مبسطة للنص القانوني، وتعرف بـ"سند المشاع الإبداعي".
- **الطبقة النهائية**: **Machine Readable Layer** التي تعرف بالطبقة الرقمية، وهى بيانات وصفية "Metadata" تعزز أهمية دور البرمجيات، من محركات البحث إلى الإنتاجية المكتبية إلى تعديل الموسيقى، والتي تؤدىء دورا مهمًا في إنشاءالأعمال ونسخهاواكتشافها وتوزيعها، ولمساعدة "الويب" في العثور على الأعمال المرخصة برخصة المشاع الإبداعي، في صيغة تفهمها أنظمة البرمجيات، ومحركات البحث، وأنواع أخرى من التكنولوجيا، تدعى لغة شرح حقوق المشاع الإبداعيCC REL Creative Commons Rights Expression Language لتحقيق ذلك الهدف.

أساس رخص المشاع الإبداعي:

تتكون رخص المشاع الإبداعي من قسمين: أولهما : يتضمن "الحريات" التي يريد المؤلف السماح بها في عمله، والقسم الآخر: يوضح شروط استخدام هذه الحريات.

القسم الأول: الحريات التي يمنحها المرخص إلى المرخص له، وبذلك تسمح تلك الرخص بنسخ العمل وتوزيعه بالشكل والنص الآتى:

لكل الحق في "المشاركة في نسخ العمل وتوزيعه ونقله"

كما يوضحها الرمز المقابل:

لك الحرية في" الاستخدام: إعادة استخدام العمل وإدخاله في أعمال أخرى"

كما يوضحها الرمز المقابل:

القسم الآخر: شروط المرخص لاستخدام عمله؛ التي يمكن تصنيف رخص المشاع الإبداعي في أربعة بنود رئيسة، يستطيع المرخص الاختيار بينهاحسب رغبته، هي:

نسب المصنف: يجب أن تغزو العمل إلى المؤلف أو صاحب الرخصة بالطريقة التي تراها مناسبة (لكن ليس بطريقة توحى أنهم مؤيدون لك أو لعملك وهذا البند موجود في جميع الرخص، وينص على : في كل مرة يستخدم فيه هذا العمل يجب أن ينسب العمل إلى مؤلفه)، كما يوضحها الرمز المقابل:

غير تجارى: لا يمكن الانتفاع التجاري من هذا العمل، وهذا يعنى أنه إذا وزعت نسخًا من العمل، لا يمكن الانتفاع به بأي شكل تجارى أو مادي، وإذا أريد الانتفاع منه تجاريًا، فيرجى العودة للمرخص في هذا، كما يوضحها الرمز المقابل:

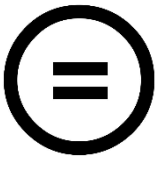

منع الاشتقاق: لا يمكن تغيير هذا العمل أو البناء عليه، وإذا أريد التعديل، أو التصحيح، أوالترجمة، أو الاشتقاق منه، فيجب العودة للمرخص للسماح بذلك.كما يوضحها الرمز المقابل:

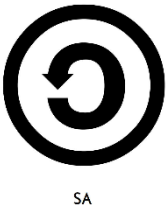
SA

الترخيص بالمثل:الحريات التي أتاحها المؤلف؛ ستظل مطبقة أيضًا على النسخ المعدلة المشتقة من العمل المرخص، والنسخ المعدلة من المعدلة أيضًا، كتأثير دائم ومستمر، كما يوضحها الرمز المقابل:

حزمة رخص المشاع الإبداعي:

باستخدام البنود الستة السابقة، يمكن عن طريقها تكوين ستة أنواع من رخص المشاع الإبداعي، التي جاءت مفصلة في موقع المشاع الإبداعي، على النحو الآنى:

نسب المصنف (CC-BYAttribution):

CC BY

تتيح هذه الرخصة للآخرين حرية إعادة التوزيع، والتعديل، والتغيير، والاشتقاق من العمل، سواء أكان ذلك لأغراض تجارية أم غير تجارية، طالما ينسبون العمل الأصلي لك،ضمن العمل أو أية تعديلات أخرى، وتعد هذه الرخصة الأكثر تسامحًا في مجموعة رخص المشاع الإبداعي، وهي الأنسب لضمان أكبر انتشار واستخدام ممكن للمواد المرخَّصة،كما يوضحها الرمز المقابل:

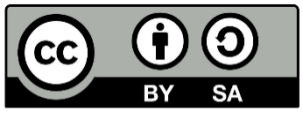
CC BY-SA

نسب المصنف-الترخيص بالمثل (**CC-BY-SA** Attribution-Share Alike) تتيح هذه الرخصة للآخرين، حرية إعادة التوزيع، والتعديل، والتغيير، والاشتقاق من عملك، سواء أكان ذلك لأغراض تجارية أم غير تجارية، طالما ينسبون العمل الأصلي لصاحبه، ويرخصون أعمالهم المشتقة تحت الشروط نفسها، وهذه الرخصة غالبًا تضاهي رخص "الحقوق المتروكة" للبرمجيات الحرة والمفتوحة المصدر،وكل الأعمال المشتقة من عملك ستحمل الرخصة نفسها، ومن ثم فإن جميع الأعمال المشتقة تسمح بالاستخدام التجاري، وفي حال منع الرخصة الأصلية للعمل لا يسمح بالاستثمار التجاري للعمل،كما يوضحها الرمز المقابل:

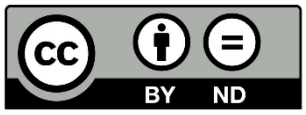

CC BY-ND

نسب المصنف-منع الاشتقاق (CC-BY-ND Attribution-Noncommercial)

تتيح هذه الرخصة للآخرين، حرية إعادة التوزيع، سواء أكان ذلك لأغراض تجارية أم غير التجارية، ولكن دون تغيير،كما يوضحها الرمز المقابل:

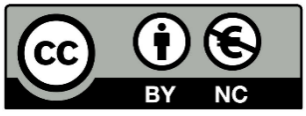

CC BY-NC

نسب المصنف-غير تجارى (CC-BY-NC Attribution-Noncommercial-ShareAlike)

هذه الرخصة تتيح للآخرين، حرية إعادة التوزيع، والتعديل، والتغيير، والاشتقاق من عملك في غير الأغراض التجارية، وبالرغم من أن الأعمال المشتقة يجب أن تنسب العمل الأصلي إليك، وأن تكون غير تجارية، فإنه لا يلزم أن يتم ترخيص أعمالهم المشتقة بالشروط نفسه،كما يوضحها الرمز المقابل:

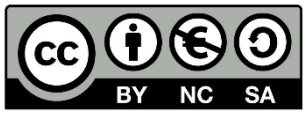

CC BY-NC-SA

نسب المصنف-غير تجارى- الترخيص بالمثل (CC-BY-NC-SAAttribution-NoDerivatives)

هذه الرخصة تتيح للآخرين، التعديل، والتحسين، وبناء نسخ مشتقة من المُصنَّف ولكن في غير الأغراض التجارية، بشرط نَسب العمل الأصلي إليك وترخيص الأعمال الجديدة نفسه، ويتاح لهم أيضًا ترجمة العمل وتعديله، والبناء عليه، وكل الأعمال المستوحاة ستحمل الترخيص نفسه، ومن ثم ستكون غير تجارية،كما يوضحها الرمز المقابل:

CC BY-NC-ND

نسب المصنف-غير تجارى-منع الاشتقاق (CC-BY-NC-NDAttribution-Noncommercial-No Derivatives)

هذه الرخصة هي الأكثر قيودا، حيث إنها تتيح فقط للآخرين تحميل أعمالك ومشاركتها مع الآخرين، بشرط نَسب العمل الأصلي إليك، دون القيام بأي تعديل أو استخدامها لأغراض تجارية، وعادة ما يطلق عليها رخصة "الإعلان المجاني"،كما يوضحها الرمز المقابل:

وتسهّل رخص المشاع الإبداعي على المؤلف تحديد الحقوق التي يحتفظ بها لنفسه والحقوق التي يتنازل عنها، ويمنحها للآخرين برغبته، ومنها يتحقق مبدأ "بعض الحقوق محفوظة" وذلك بوضع الإشارات التي توضح الرخصة الموافقة، ولا تتعارض هذه الرخص مع الحريات الممنوحة من طرف القانون لمستخدمي الأعمال الإبداعية المحمية بقانون حقوق التأليف والنشر، مثل استثناءات حقوق التأليف والنشر، والاستخدام العادل، إذ تتطلب رخص المشاع الإبداعي من المرخص لهم الحصول على تصريح قبل القيام بأي من الأشياء التي خص القانون بها المرخِّص حصرا ولا تسمح بها الرخصة صراحةً،ويجب على المرخَّص لهم نسب المصنف للمرخِّص، وإرفاق إشعار حقوق التأليف والنشر مع كل نسخ المصنف، وإرفاق رابط إلى رخصة المصنف في جميع النسخ، كما لا يستطيع المرخَّص لهم، اللجوء إلى التدابير التكنولوجية لمنع استخدام المصنف من قبل الآخرين.

وتأسيسًا على ما سبق، فإن جميع رخص المشاع الإبداعي غير حصرية، أى: إنه يمكن للمبدعين والمالكين الدخول في ترتيبات ترخيص إضافية مختلفة للمادة نفسها، في أي وقت (يشار إليها غالبًا باسم "الترخيص المزدوج" أو "الترخيص المتعدد" ومع ذلك، فإن رخص المشاع الإبداعي غير قابلة للإلغاء بمجرد منحها، ما لم يكن هناك خرق، وحتى بعد ذلك، يتم إنهاء الترخيص فقط للمرخص له المخالف، ويلخص الجدول التالي شروط هذه الرخص:

جدول رقم (1) شروط رخص المشاع الإبداعي(العايدى،2013

اسم الرخصة	يجب ذكر اسم المؤلف	الإستخدام التجاري	التعديل او إنتاج عمل مشتق منه
لنسبة CC - BY	✓	✓	✓
النسبة - الترخيص بالمثل CC - BY - SA	✓	✓	✓ بشرط ان يكون العمل المشتق بنفس هذه الرخصة
النسبة - بلااشتقاق CC - BY - ND	✓	✓	✗
النسبة - غير التجاري CC - BY - NC	✓	✗	✓
النسبة - غيرالتجاري - الترخيص بالمثل CC-BY-NC-SA	✓	✗	✓ بشرط ان يكون العمل المشتق بنفس هذه الرخصة
النسبة-غيرالتجاري-بلااشتقاق CC-BY-NC-ND	✓	✗	✗

الخواص المشتركة بين رخص المشاع الإبداعي:

تشترك رخص المشاع الإبداعي في كثير من المزايا المهمة؛ حيث تساعد كل رخصة المؤلفين في الحفاظ على حقوق المؤلف، مع إعطاء الصلاحيات للنسخ، وإعادة التوزيع، واستثمار أعمالهم، بشكل غير تجاري على الأقل، وتضمن أيضا رخص المشاع الإبداعي – جميعها للمؤلفين– حصولهم على أفضل أعمالهم الذي يستحقونه،وتعمل جميع رخص المشاع الإبداعي عالميًا مادام قانون حقوق التأليف والنشر يطبق (لأنها مبنية على أساس حقوق المؤلف وتعمل المزايا المشتركة)، التي يضيف إليها المؤلفون ما يختارونه من صلاحيات إضافية، عند تحديدهم كيفية استعمال أعمالهم، حيث يقوم المُرخِّص باستخدام المشاع الإبداعي بالإجابة عن بضعة أسئلة يسيرة لاختيار الرخصة، منها: هل يريد السماح بالاستغلال التجاري أم منعه؟، وهل يريد السماح بالأعمال المشتقة أم منعها؟ إذا اختار المُرخِّص السماح بالأعمال المشتقة، فيمكنه أيضًا الاشتراط على أي أحد يستخدم المصنف –ندعوهم بالمُرخَّص لهم– لترخيص العمل المشتق بشروط رخصة العمل الأصلي نفسها، وهذا ما ندعوه "الترخيص بالمثل" وهو واحد من الآليات التي (في حالة اختيارها تساعد على نمو المشاع الرقمي على مدار الزمن)، وقد استلهمت فكرة الترخيص بالمثل من رخصة (GPL) العمومية، التي تستخدمها كثير من مشاريع البرمجيات الحرة والمفتوحة المصدر. (creativecommons,2018)

ونخلص مما سبق، أن رخص المشاع الإبداعي تبدأ من الأكثر انفتاحًا إلى الاكثر تقيدًا، و بند "نسب المصنف" موجود في كل الرخص، وتتفاوت الرخص في القيود والإتاحة، ويتعارض"منع الاشتقاق" و"الترخيص بالمثل" بعضه مع البعض، إذ الأول يمنع تعديل العمل، في حين الآخر يسمح به، ويوضح الشكل الآتى مستويات الإتاحة والتقييد:

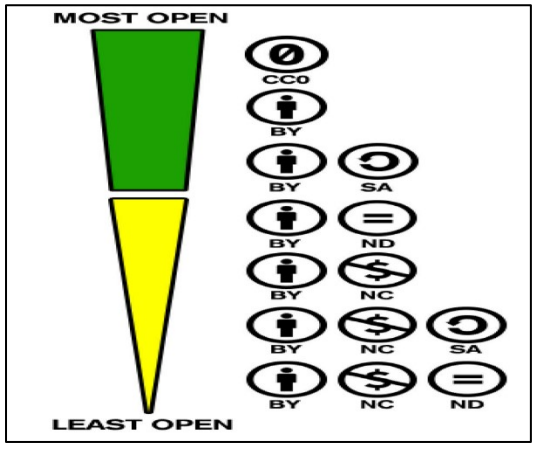

شكل رقم (3) يوضح تدرج رخص المشاع الإبداعي (creativecommons,2018)

المُدَّة والإنهاء لرخص المشاع الإبداعي:

تشكل حقوق الملكية الفكرية، حاجز الصد للمؤلف، في حفظها لحقوقه المعنوية أمد الدهر، وحقوقه المادية، في فترة لا تقل عن خمسين عامًا في أغلب القوانين، وعلى الرغم من أن المشاع الإبداعي منظمة غير حكومية، فإن الاتجاه الدولي لتطبيقها، جعل من رخصها؛ بعدًا تشريعيًا أو قانونيًا، وطرح عدد من الضوابط القانونية، التي من شأنها إصلاح قوانين الملكية الفكرية، واتساع الإفادة من المحتوى المعرفي الرقمي الدولي وتنميته، ويمكن توضيح مدة رخص المشاع الإبداعي وانتهائها في الآتي:

- تبقى رخص المشاع الإبداعي نافذة، طيلة مدة سريان حق المؤلِّف والحقوق المشابهة المرخَّصة هنا، ومع ذلك، فإنه في حال عدم الالتزام بشروط هذه الرخصة العمومية، فإنَّ الحقوق – بموجب هذه الرخصة العمومية– سوف تفسخ تلقائيًا.
- عند إنهاء الحق باستعمال المواد المرخَّصة بموجب عدم الالتزام بالرخصة_ كما وضح سابقًا– فإنَّ هذا الحق يُستعاد:
- تلقائيًا؛ وذلك من تاريخ معالجة الانتهاك؛ شريطة أن تتم المعالجة خلال ثلاثين يومًا كحد أقصى من تاريخ اكتشافك للانتهاك.
- عند الإعادة الصريحة من قِبَل المرخِّص.
- للمرخِّص الحق أيضًا بعرض المواد المرخَّصة بموجب أحكام وشروط منفصلة، أو أن يُوقِف توزيع المواد المرخَّصة في أي وقت كان؛ دون أن يؤدي ذلك لإنهاء هذه الرخصة العمومية (creativecommons,2018)

دعائم رخص المشاع الإبداعي:

تمنح القوانين في جميع أنحاء العالم تلقائيًا حقوق المؤلف، والحقوق المجاورة ذات الصلة للمنشئ والمالك للعمل الأصلي، ولكن بعض المالكين يرغبون في التخلي دائمًا عن تلك الحقوق في المصنف، بغرض الإسهام في المشاعات من المصنفات الإبداعية والثقافية والعلمية "العموم" التي يمكن للجمهور الوثوق بها، دون خوف من الادعاءات اللاحقة بالانتهاك، والبناء عليها، أو تعديلها، أو دمجها في أعمال أخرى،أو إعادة الاستخدام وإعادة التوزيع بحرية، قدر الإمكان، بأي شكل من الأشكال ولأي أغراض ودوافع أخرى، ودون أي توقع لبحث أو تعويض، من أجل كل ذلك وغيره، سعت منظمة المشاع الإبداعي إلى وضع بعض الرخص والعلامات، أو تبنى البعض الآخر، للإسهام في إتاحة المحتوى المعرفي، ومن أهم هذه الدعائم والرخص، ما يأتي:

الرخصة الصفرية (CC0.1Creative Commons Zero):

تتيح رخصة (CC0.1) للعلماء والمربين والفنانين، وغيرهم من صانعي المحتوى المحمي بموجب حقوق الملكية الفكرية، أو قواعد البيانات، التنازل عن تلك الاهتمامات في أعمالهم ومن ثم وضعها في أكمل وجه ممكن في المجال العام حتى يتمكن الآخرون من البناء بحرية وتعزيزها وإعادة استخدام المصنفات لأية أغراض، دون قيود بموجب قانون حقوق النشر، ويطلق عليها: "لا حقوق محفوظة"، (كما يوضحها الرمز المقابل) على عكس رخص المشاع الإبداعي، التي تسمح لأصحاب حقوق الطبع والنشر، بالاختيار من بين مجموعة من الأذونات، مع الحفاظ على حقوق الطبع والنشر الخاصة بهم، فإن(CC0.1) تمكن خيارً آخر تمامًا – اختيار إلغاء الاشتراك في حماية حقوق الملكية الفكرية، وقواعد البيانات، والحقوق الحصرية الممنوحة تلقائيًا للمُنشئين، فإنه يخصص العمل للملك العام بالتنازل عن كل حقوقه على العمل لكل الناس، تحت قانون حقوق النسخ، بما في ذلك كل الحقوق المجاورة، إلى أقصى حد يسمح به القانون.

ومن أشهر المنصات والمواقع التي تتيح مصادرها وفقًا لـــــ(CC0.1):

- مكتبة أوربا الرقمية Europeana التى تتكون من مجموعة البيانات الضخمة،والأعمال الثقافية والفنية الرقمية، يمكن تصفح جميع العناصر حسب خمسة أنواع: النصوص، والصور، والفيديوهات، والصوت،وثلاثية الأبعاد، عن طريق إزالة جميع القيود المفروضة على استخدام البيانات الوصفية التي تصف هذه الأعمال الثقافية،حيث خلقت فرصًا للمطورين والمصممين، وغيرهم من المبتكرين الرقميين لإنشاء تطبيقات وألعاب لأجهزة المحمول ومواقع الويب، التي تصور وتمثل المجموعة المتنوعة من الأعمال الفنية Europeana,2018
- مؤسسة Figshareالتي تسمح للباحثين بنشر جميع مخرجات أبحاثهم بطريقة سهلة،وقابلة للبحث،وقابلة للمشاركة، وقد اعتمدت كأداة افتراضية للباحثين لمشاركة مجموعات البيانات الخاصة بهم، وقد وضعت قاعدة بياناتها في المجال العام تحت رخيص (CC0) لإزالة أي شك قانوني، حول ما إذا كان يمكن للباحثين استخدام البيانات في مشاريعهم، كما ترى الحكومات وممولو البحوث فائدة المحتوى المفتوح، الذى يتسم بالثراء والسرعة، حيث قد قادت مؤسسة Figshareدائمًا الطريق إلى تمكين الأكاديميين والناشرين والمؤسسات من الالتزام بهذه المبادئ بسهولة وبأكثر الطرق فاعلية وكفاءة. Figshare,2018)

رخصة (+ CC):Creative Commons Plus

هى عبارة عن نظام يوفر طريقة بسيطة للمستخدمين للحصول على حقوق إضافية على الحقوق الممنوحة من قبل رخصة المشاع الإبداعي، وهي عبارة عن ملحوظة مرفقة تنوه عن صلاحيات أكثر، بالإضافة إلى تلك الممنوحة من قبل الرخصة الأساسية، على سبيل المثال يمكن ترخيص عمل ما برخصة المشاع الإبداعي " النسبة ـ غير تجاري ـ المشاركة بالمثل" مع وضع بند إضافي مستقل، يسمح بالاستغلال التجاري لهذا العمل في حالات

محددة،ويشير (+ CC) إلى الجمع بين الترخيص الرسمىCC) (غير المعدل والحرفي + اتفاقية منفصلة ومستقلة أخرى تمنح مزيدًا من الأذونات، إنه ليس ترخيصًا جديدًا أو مختلفًا،أو أي ترخيص على الإطلاق، وتجدر الإشارة إلى: إن + CC)واستخدام هذه العلامة، يتطلب أن يتم ترخيص العمل بموجب ترخيص (CC) قياسي، يوفر مجموعة أساسية من الأذونات، التي لم يتم تعديلها أو تخصيصها، ولكنها تستنسخ حرفيًا، حيث تشير علامة الجمع (+ إلى منح جميع تلك الأذونات نفسها، بالإضافة إلى المزيد، ويجب تحديد الأذونات الإضافية في مستند أو مورد منفصل، و لا يمكن إضافة أو تغيير الرمز القانوني الرسمي ضمن "زوايا" الترخيص.

علامة الملك العام (PDM.1Public Domain Mark)

تتيح علامة المجال العام إمكانية وضع علامة على الأعمال التي لم تعد مقيدة بموجب حقوق النشر بطريقة قياسية وبسيطة، مما يجعلها قابلة للاكتشاف بسهولة ومتاحة للآخرين، إن العديد من مؤسسات التراث الثقافي، بما في ذلك المتاحف والمكتبات، على دراية بحالة حقوق النشر للوحات والكتب والمخطوطات والصور الفوتوغرافية، وغيرها من الأعمال في مجموعاتها، وكثير منها قديم ولم يعد يخضع لحقوق الطبع والنشر، مما يسمح لمؤسسات مثل تلك، وكذلك المؤسسات الأخرى التي لديها مثل هذه المعرفة،بمعرفة أن العمل لم يعد مقيدًا بموجب حقوق الطبع

والنشر، ويمكن للآخرين استخدامه بحرية،و يمكن أن تكون العلامة أيضًا مصدرًا مهمًا للمعلومات، مما يسمح للآخرين بالتحقق من حالة حقوق الطبع والنشر لأحد الأعمال، ومعرفة المزيد عن العمل، ويوصى باستخدام علامة المجال العام للأعمال الخالية من حقوق الطبع والنشر المعروفة في جميع أنحاء العالم، هذه ستكون عادة أعمالا قديمة جدًا، وقد يكون للأشخاص حقوق أخرى في العمل أو متعلقة به، مثل حقوق براءات الاختراع أو العلامات التجارية،أو كيفية استخدام العمل، مثل حقوق الدعاية أو الخصوصية، وما لم ينص صراحة على خلاف ذلك، فإن الشخص الذي حدد العمل لا يقدم أية ضمانات بشأن العمل، ويتنصل من المسؤولية عن جميع استخدامات العمل، إلى أقصى حد يسمح به القانون المعمول به . (Dan (Davenport,2018

خطوات الإتاحة وفقًا لرخص المشاع الإبداعي:

مما سبق نرى أن ترخيص المصنفات يساعد على الإدارة الذاتية لحقوق الملكية الفكرية، بعيدًا عن شبكة الوكلاء التقليدية في إدارة هذه الحقوق، وهذا إجراء جديد نسبيًا، ومتصل بشكل مباشر بثورة التواصل العالمي، بفضل تقنيات التواصل الرقمي، وهكذا أصبح لكل مؤلف حرية اتخاذ القرارات والتقييمات التي كانت محتكرة في النظام التقليدي، حيث تدار عملية الترخيص من قبل المصنف نفسه، وعليه فقبل إصدار العمل المرخص، إدراك الروية العامة للأدوات المتاحة، مثل المواقع الرسمية للإتاحة التي تعلن على العمل المرخص،وهناك عدد التنبيهات الأساسية التي يجب إدراكها، قبل الشروع في ترخيص المصنفات، (creativecommons,2018) هي:

- **التأكد من أن المصنف ضمن نطاق رخص المشاع الإبداعي**: تنطبق رخص المشاع الإبداعي على الأعمال المحمية بقانون حماية الملكية الفكرية، وهي: الكتب، ونصوص الأفلام والمسرحيات، والمواقع الإلكترونية، والخطط الدراسية، والمدونات، وأي شكل آخر من أشكال الكتاب: الصور الفوتوغرافية، وأية وسيلة مرئية مماثلة: المقاطع الموسيقية، والتسجيلات الصوتية، وأي أعمال صوتية مماثلة، ولا تنطبق رخص المشاع الإبداعي على الأعمال التي لا تقع ضمن حقوق الملكية، مثل: المعلومات الواقعية، والأفكار.
- **التأكد من حيازة حقوق الملكية الفكرية**: قبل ترخيص المشاع الإبداعي للعمل، يجب التأكد من امتلاك السلطة لفعل ذلك، فإذا كان مؤلف العمل، فهو بطبيعة الحال حامل حقوق ملكيته، فيمكنه ترخيص عمله كيفما شاء، وإذا كان مشاركًا بوصفه جزءً من فريق صنع العمل، فيحق له الترخيص تبعًا للاتفاق، فيلزم في كل الحالات حيازة الملكية الفكرية، حتى يستطيع الترخيص.

- **التأكد من فهم طريقة عمل رخص المشاع الإبداعي**: قبل القدوم على الترخيص للعمل، يجب فهم آلية عمل المشاع الإبداعي أولا، وذلك بقراءة الرخص، والشروط، والأسئلة الشائعة، والمناقشات في المنتديات، وهناك شرح واف لكل ذلك على موقع المشاع الإبداعي نفسه.
- **تحديد نوع رخصة المشاع الإبداعي**: رخص المشاع الإبداعي مبنية على حقوق الملكية الفكرية، لذا فهي تنطبق على جميع الأعمال الخاضعة لقوانين حقوق الملكية الفكرية، من هذا المنطلق، تمنح رخص المشاع الإبداعي القدرة على وضع قواعد لكيفية استخدام الآخرين للعمل، لكنها لا تمنح قدرة منع أي شيء تسمح به حقوق الملكية الأصلية، مثل: الاستخدام العادل.
- **إمكانية إلغاء رخص المشاع الإبداعي**: جدير بالذكر الإشارة إلى إن رخص المشاع الإبداعي لا رجعة فيها، وهذا يعنى أنه لا يمكن إيقاف أحد من استخدام المصنف، حال الموافقة على إدخاله تحت رخص المشاع الإبداعي، ولكن يمكن إيقاف نشر العمل تحت هذه الرخص، أما النسخ التي تم نشرها وتداولها من قبل، فلا يمكن وقفها، لذا يجب التفكير جيدًا قبل اختيار هذه الرخص.

وتأسيسًا على ماسبق،يمكن بسهولة إضافة إشعار ترخيص المشاع الإبداعي المختار،إلى موقع الويب الخاص بصاحب العمل، عن طريق زيارة موقع المشاع الإبداعي،وملء الحقول اللازمة لذلك، ومتابعة تعليمات HTML البرمجية المنسقة بالفعل مسبقًا، حيث يقوم المُرخِّص باستخدام المشاع الإبداعي،والإجابة على بضعة أسئلة يسيرة لاختيار الرخصة، أهمها: هل أريد السماح بالاستثمار التجاري أم منعه؟، وهل أريد السماح بالأعمال المشتقة أم منعها؟، وبعد الإجابة عن هذين السؤالين، يبدأ المُرخِّص في السماح باستخدام عمله، وتحديد الاشتراط على استخدام المصنف،ويمكن توضيح طرق الإتاحة للمصنفات، وفقًا لرخص المشاع الإبداعي، وتسجيلها على موقع المشاع الإبداعي، التي تنقسم إلى نوعين، هما:

- **الأول**: نسخ شعار المشاع الإبداعي، ولصقه أسفل صفحة الويب الخاصة بصاحب المصنف: وفيه يتم تضمين رخصة المشاع الإبداعي في تذييل الصفحة، أو بالقرب من أسفل موقع الويب، ويكون من مزاياه السماح للترخيص بالتنقل إلى كل صفحة من صفحات الموقع (أي: إنه لا يوجد فقط في بيان حقوق الملكية الفكرية في الصفحة الرئيسة)، وقد يقتصر على وضع الرمز فقط، أو كتابة نوع الرخصة المستخدمة، وقد يكتفي بكتابة نوع الرخصة دون الرمز، ويوجد هذا النوع في الكتب المطبوعة والمصنفات التعليمية.
- **النوع الآخر** والأكثر استخدامًا، ورغبة من المشاع الإبداعي لزيادة رصيدها من المصنفات، هو الالتزام بتعليمات المشاع الإبداعي، وإضافة "العنوان المحدد للصفحة أو الموقع الذي يحتوي على المصنف URL، واختيار الرخصة المناسبة، وملء بيانات خاصة بعنوان المصنف، وبيانات صاحبه، وبريده الإلكتروني، وبعد إتمام عملية التسجيل، وملء البيانات، يمنح المشاع الإبداعي

الرخصة المحددة، وإدراج أيقونة الرخصة على المصنف، مع وضع رابط للمشاع الإبداعي، والشكل الآتى يوضح هذه الخطوات:

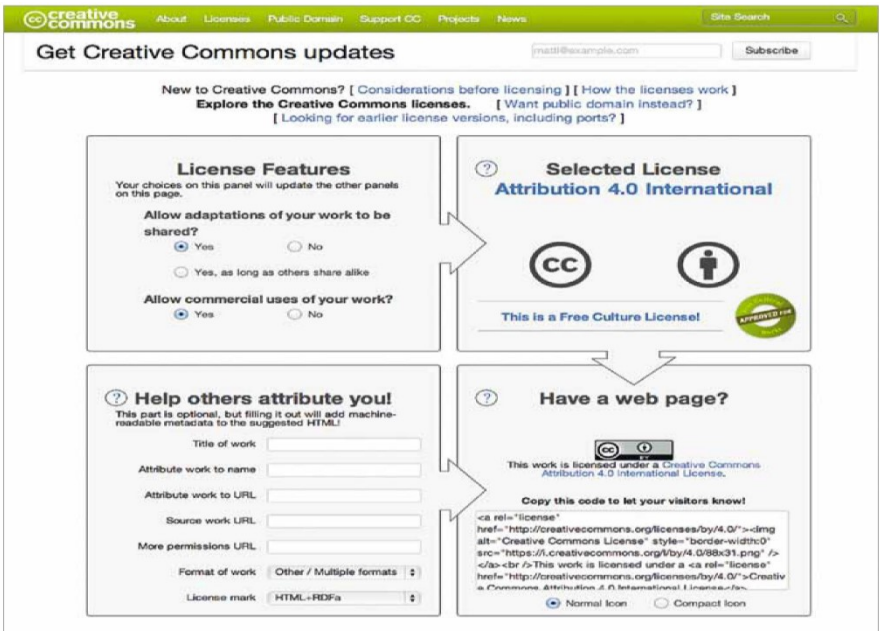

شكل رقم (4) يوضح خطوات إتاحة المصنفات في موقع المشاع الإبداعي

وأخيرًا تمنح المشاع الإبداعي أيقونة الترخيص المحددة، كما يوضحها الشكل الآتي والكلمات المرفقة:

وما لم يذكر خلاف ذلك، يتم ترخيص المحتوى على هذا الموقع بموجب ترخيص
Creative Commons Attribution 4.0 International . Bottom of Form

مزايا رخص المشاع الإبداعي وعيوبها:

تتعلق جميع رخص المشاع الإبداعي بحقوق الملكية الفكرية فقط، ولاتغطي حقوقًا أخرى مثل:حقوق الدعاية، أو الخصوصية، أوالعلامات التجارية، أو براءات الاختراع، ولا يعد المشاع الإبداعي طرفًا في أي ترخيص من التراخيص التي يوفرها، ولا يعد كذلك مكتب محاماة،ولايقدم المشورة القانونية(Kreutzer,2018)

وتسعى منظمة المشاع الإبداعي إلى توسيع دائرتها، ودعوة مختلف طوائف المجتمع، بدءً بالمؤلفين والمؤسسات والأفراد إلى إتاحة مصنفاتهم، واستخدامها والإفادة منها، ويمكن تلخيص أهم مميزات هذه الرخص ما يأتي:

- المساعدة في الحفاظ على حقوق المؤلفين، ونسبة أعمالهم إليهم، بإعطاء الصلاحيات للنسخ، وإعادة التوزيع، واستغلال أعمالهم بصفة غيرتجارية.
- تسهيل عملية الوصول والإتاحة للمعلومات الرقمية، بالإضافة إلى تحسين نتائج الموقع الشخصي للمؤلف.
- الإسهام في توسيع دائرة الاستفادة من المحتوى الرقمي،و تشجيع مبدأ تقاسم المعلوماتب طريقة قانونية،والتقليل من نسبة الاحتكار المعلوماتي.
- تحسين نتائج الموقع والمصنف، وتعد رخصةالمشاع الإبداعي في البيئة الرقمية، أكثر واقعية، وذات مرونة عالية مقارنة ببقيةالحقوق،حيثت سمح للمؤلفين بالاحتفاظ ببعض حقوقهم دون ضياعها كاملة.
- الإقبال النسبي على استعمال رخص المشاع الإبداعي، منقبل العديد من الدول والمؤسسات التعليمية،أضفي عليها الطابع الرسمي،ممايسهل من عملية تبنيها وإدماجها في التشريعات القانونية فيما بعد.
- المرونة العالية في التعامل مع مسألة رخص المشاع الإبداعي،وتوحيد أيقوناتها على مستوى العالم، مهما اختلفت اللغات، حيث جعلت من صيغها الموحدة أكثر فهمًا، دون الحاجة إلي مراسلة صاحب العمل.
- خدمة المجتمع الدولي والمساهمة في زيادة الإبداع والابتكار، حيث ساعدت هذه الموارد في زيادة المنفعة العامة.

أما عن بعض عيوب رخص المشاع الإبداعي، التي قد يراها بعضهم، فيمكن الإشارة إليها فيما يأتي:

- عدم تطبيق الترخيص الملغى، لا يمكن تطبيقه بأثر رجعى، حيث إنه إذا أتاح المؤلف مصنفه وفقًا لرخص المشاع الإبداعي، وتراجع عن ذلك، أو جعله في صوره أخرى، لا يستطيع هذا المؤلف قانونيًا تطبيق الترخيص الجديد بأثر رجعى.
- منظمة المشاع الإبداعي لا يمكنها مقاضاة،ولا معاقبة أي شخص يخرق التراخيص، حيث إن هذه المنظمة ليس لها دور تنفيذي أوقضائي، يمكّنها من ذلك، ويقتصر دورها على تنسيق وتنظيم مسألة التراخيص بين طرفين فقط،في حين يقع عائق المقاضاة والملاحقة علي المؤلف، وذلك وفقًا لقوانين الحماية الفكرية في دولته.
- جهل المستخدمين أو المؤلفين بأنواع التراخيص والاختلاف بينهما، فبعض المستخدمين حينما يرون صورة الترخيص يعتقدون أن هذا المحتوي متاح على المشاع دون قيود، دون أن يدري أن

لكل ترخيص شروطًا خاصة، والمؤلفون أيضًا يقعون في الخطأ الأكبر وهو عدم اختيار الترخيص بعناية (العايدى،2013).

الدراسة التحليلية ومجال التطبيق

الوضع الدولي لرخص المشاع الإبداعي

شهد العالم انفجار الانفتاح المعرفي، جعل الفنانين الأفراد يفتحون إبداعاتهم، للحصول على مدخلات من الآخرين، إلى الحكومات التي تتطلب أعمالا ممولة من القطاع العام تكون متاحة للجمهور،وتكتسب روح المشاركة ومارستها على حد سواء، زخمًا وتؤدي إلى نتائج، من هنا بدأ المشاع الإبداعي تقديم التراخيص لمشاركة المحتوى المفتوح من الموسيقى والصور، إلى نتائج البحوث بأكملها، حيث أنشأ المشاع الإبداعي البنية التحتية القانونية والتقنية التي تتيح المشاركة الفعالة للمعرفة والفن والبيانات، من قبل الأفراد والمنظمات والحكومات؛ والأهم من ذلك، إن ملايين المبدعين استفادوا من تلك البنية التحتية لتبادل الأعمال، التي تثري المشاعات العالمية للبشرية كلها (Hill,2019).

ولتوضيح ذلك بشكل أكبر، نعرض لعدد من هذه التجارب الدولية، ومدى الاهتمام بتطبيق رخص المشاع الإبداعي في مصنفاتها:

- الولايات المتحدة الأمريكية: أدرجت وزارة التعليم الأمريكية موارد تعليمية مفتوحة في إخطارها بالأولويات المقترحة لتمويل المنح التقديرية، وقد خصصت وزارة العمل الأمريكية، ووزارة التعليم ملياري دولار لكليات المجتمع والتدريب المهني التي تتيح مصنفاتها وفقًا لرخص المشاع الإبداعي، ويضاف إلى ذلك برنامج المنح لصناديق الابتكار التابع لوزارة العمل الأمريكية ؛ خطة عمل البيانات المفتوحة الأمريكية، وكذلك أعمال الحكومة الفيدرالية الأمريكية، وغيرها كثيّر.
- أستراليا: بوابة (AusGOAL) التي تتشابه مع كثير من المبادرات الحكومية المفتوحة حول العالم، وتدعم مبادئ الوصول المفتوح لمفوضي المعلومات الأستراليين، وقد صادقت على رخص الإصدار (3.0) من المشاع الإبداعي الأسترالي (Creative Commons Australia) ، حيث توفر إطارًا للوصول المفتوح والرخص التابعة للحكومة الأسترالية،والدعم والإرشاد لحكومات أستراليا، والقطاعات ذات الصلة لتسهيل الوصول المفتوح إلى المعلومات الممولة من القطاع العام، وتتيح بوابة (AusGOAL) توفير فوائد اقتصادية واجتماعية معززة للمجتمع الأوسع للبرلمان الأسترالي؛ تحتوي على أهم وثائق الحكومة الفيدرالية الأسترالية، بما في ذلك جميع مشاريع القوانين وتقارير اللجان،وينشر كل ذلك بموجب ترخيص (Creative Commons BY-NC-ND الإصدار 3.0 الأسترالي.

- كندا: طورت اتفاقية ترخيص البيانات المفتوحة الخاصة بحكومتها) CC BY 4.0 International) ليس رخص المشاع الإبداعي المنشور على موقعها، ولكنه مستوحى بشدة من فلسفة المشاع الإبداعي ويحتوي على كثير من الجوانب المتشابهة، حيث يتضمن الترخيص المبتكر عدة أقسام هي: (1.0) الذى يتضمن تعريفات، و (2.0) على حقوق الملكية الفكرية، و(3.0) على منحة الترخيص، و(4.0) على الاعتراف بالمصدر، ويتضمن (5.0) الضمان، والمسؤولية، وينتهى بـــــ (6.0) بتاريخ إنهاء الترخيص، ويسمح هذا الترخيص للأفراد أو المصالح التجارية، باستخدام أو إعادة إنتاج أو إضافة قيمة إلى البيانات الحكومية، شريطة أن يستخدموا الإسناد المطلوب.

وهناك عدد كبير من المنظمات والمؤسسات غير الحكومية التي تستند في نشر مصنفاتها وإتاحتها، وفقًا لرخص المشاع الإبداعي، ومنها:

- مؤسسة (Gleducar) التي بدأت في عام 2002م في الأرجنتين، والتي تعد مجتمعًا من المعلمين والطلاب والناشطين، الذين ينظمون أنفسهم حول كثير من القضايا والمشاريع التعليمية، وقد أعلن عنه من قبل مجلس الشيوخ الأرجنتيني بعد ثلاث سنوات، ويعد أهم المشاريع التعليمية المفتوحة في الأرجنتين، من حيث تشجيع استخدام التقنيات المجانية والشبكات الموزعة، والوصول المفتوح، والابتكار التعليمي بشكل عام، وجميع المحتويات على (Gleducar)مرخصة بموجب ترخيص (CC Attribution-ShareAlike).
- برنامج (Cybertesis) في "تشيلي" وهو برنامج نشر مشترك للرسائل العلمية على الويب، وهو عبارة عن مبادرة من جامعة "مونتريال"، وجامعة "ليون 2" وجامعة "تشيلي"، من بين (50 مؤسسة أخرى في أوربا وأفريقيا وأمريكا، وقد دعمت ماليًا من قِبل "Fonds Francophone des Inforoutes"،واليونسكو، والهدف من هذا البرنامج، هو الترويج للرسائل الجامعية ونشرها، وتنفيذ المعايير الدولية للنشر الرقمي، والتكنولوجيا التي تسهل الوصول إلى المعلومات وتبادلها، على أساس أدوات مفتوحة المصدر قابلة للتشغيل المتبادل،ويدعم برنامج (Cybertesis) حقوق التأليف والنشر لمؤلفيها، وذلك عن طريق شرح القانون ومطالبة المؤلفين بإذن، لإدراج أعمالهم في النظام، حيث يقدم عدة خيارات، مثل: "عدم الترخيص"، و" الحظر" (الذي يسمح بتأجيل إصدار الأعمال مؤقتًا، و أصبح نظام ترخيص المشاع الإبداعي هو المعيار الذي اعتمدته برنامج (Cybertesis) لإدارة حقوق المؤلفين.
- "مشروع يوتا"(The Central Utah Writing Project (CUWP، والذى خرج عن طريق استخدم سبعة من معلمي العلوم في المدارس الثانوية العامة و (1200 طالب في ولاية "يوتا" الكتب المدرسية المرخصة بشكل مفتوح CK-12 في فصولهم الدراسية، وقورنت نتائج اختبارات الطلاب بمجموعة التحكم (الكتب المدرسية التقليدية وقيست وفرة التكلفة، حيث استبدلت الكتب المدرسية المفتوحة بالكتب المدرسية الاحتكارية، حيث بلغت تكلفة الطباعة على الكتب

المدرسية (CK-12) المعدلة تكلف المنطقة التعليمية 4,23 دولارات فقط لكل كتاب، مقارنةً بالكتب المدرسية النموذجية البالغة 80 دولارًا، وقد استخدم هذا المشروع رخص المشاع الإبداعي، مستخدما (CC BY-NC-SA) .

- متحف كليفلاند للفنون (Cleveland Museum of Art) الذى يعد أحد المتاحف الفنية الأكثر زيارة في العالم، وسيصبح قريبا أحد أهم المجموعات على الويب، وقد أعلن عن إصدار 30000 صورة رقمية عالية الجودة ومجانية ومفتوحة من مجموعة المتحف ضمن(CC0) ومتاحة عبر واجهة برمجة التطبيقات، حيث يتاح لأي شخص استخدام العمل وإعادة استخدامه وإعادة خلطه دون قيود، وتمشيًا مع مهمة المتحف للعمل "لصالح جميع الأشخاص في العصر الرقمي"، يتصدر متحف "كليفلاند" رسوم البيانات الوصفية الشاملة وسياسة الوصول المفتوح، ويرى المتحف أن دوره ليس فقط توفير الوصول،بل إنشاء شراكات صادقة أيضًا، تزيد المنفعة والأهمية في عصرنا.
- وبخلاف هذه المشروعات، هناك الآلاف في العالم كله، وفي تزايد مستمر، لما تحققه رخص المشاع الإبداعي من زيادة الإتاحة من المصنفات والإفادة منها.

الدول العربية والمشاع الإبداعي

بدأ مفهوم المشاع الإبداعي،يتسرب إلى الدول العربية على استحياء، حيث نظمت المجتمعات العربية بحلول عام 2010م،إفطارا رمضانيًا في أربعة دول عربية، هى: قطر، وتونس، والمغرب، والعراق، احتفالًا بانطلاق المشاع الإبداعي بها واستخدام رخصه، ثم تبع ذلك انضمام مصر، وعمان، والإمارات؛ وعلى الرغم من عدم الاستقرار والعنف والاضطرابات السياسية التي لا تزال تحدث في كثير من الأماكن في المنطقة،فإن العالم العربي ما زالت لديه إرادة قوية للمضي قدمًا في ذلك،فقد عانت عملية نقل تراخيص (3.0) رحلة طويلة وحافلة بالأحداث، تمتد على المناخ الثقافي والسياسي المتغير في العالم العربي، وكانت اللحظة التي تفتخر المشاع الإبداعي بإصدار رخصتها (3.0)باللغة العربية،والانتهاء من تراخيص Egypt 3.0 من قبل فريق CC Egypt، الذي استضافته مبادرة الوصول إلى المعرفة في مكتبة الإسكندرية،ثم بدأت جهود التوطين في العالم العربي بشكل جدي مع الشركات التابعة في الأردن،وعلى رفع مستوى الوعي بتراخيص المشاع الإبداعي، وإمكاناتها، لتعزيز ثقافة المشاركة القائمة في جميع أنحاء العالم العربي، وقد ساعدت الترجمة المصرية جميع الدول العربية، في تبنى هذه الرخص، وقد تعاون فريق CC Egypt مع كثير من الأشخاص الآخرين لاستكمال الرخص، بما في ذلك مجموعة من المحامين والنشطاء المتحمسين من دول ناطقة بالعربية من بين الأعمال المهمة الأخرى،ونظرت هذه المجموعة في بعض الخيارات لترجمة الشفرة القانونية للغة الإنجليزية في CCإلى اللغة العربية الفصحى الحديثة، مع التأكد بأن أسماء الرخص وعناصرها، مثل: (الإسناد، والمشاركة، وغير التجارية، ومنع الاشتقاق ستفهم من قبل

الناطقين باللغة العربية، في جميع أنحاء المنطقة، وتبنيها من قبل المستخدمين النهائيين، وليس فقط المحامين، يضاف إلى ذلك معلم مهم في جهود التوطين، جاء خلال الاجتماع الإقليمي العربي(ND2) في الدوحة، قطر، في أكتوبر2010م، وهناك خبراء قانونيون، وأفراد من المجتمع من مصر، والأردن، ولبنان، وقطر، وسوريا، والإمارات العربية المتحدة، تمكنوا من المضي قدمًا في ثروة من الإبداع الذي يحركه المستخدم، وقد أشادت هذه المجتمعات في العالم العربي بهذه الظاهرة،عن طريق دعم إنشاء محتوى أصلي باللغة العربية، سواء أكانت موسيقى أم فنًابصريًا، أم نصوصًا، مع وضع كل هذا في الاعتبار، يمكن اعتبار إطلاق التراخيص المصرية، أول مجموعة من الرخص باللغة العربية، وهذا يعد أحد أهم الإنجازات الحديثة لمجتمع المشاع الإبداعي العالمي(Peters,2019)

منصات المشاع الإبداعي

لا تتعقب رخص المشاع الإبداعي المواد المرخصة، ومع ذلك،فإنها تتبني الأدوات التقنية التي تساعد الجمهور في البحث عن الأعمال المرخصة، بموجب التراخيص وغيرها من الأدوات القانونية واستخدامها، كما أنشىء الكثير من المواقع والمنصات مثل هذه الأدوات لمساعدة الجمهور على اكتشاف الأعمال المقدمة والمتاحة عليها، بموجب هذه الرخص على الويب، التي توفر مقاطع الفيديو، والصور، والكتب المفتوحة، والمستندات النصية، والمواد التعليمية المتكاملة وغيرها، حيث يوجد أكثر من مليار عمل مرخص من قبل المشاع الإبداع يعبر ملايين المواقع، التي توفر خيارات رخص المشاع الإبداعي لمستخدميها، ومن أهم هذه المنصات موقع: bandcamp وموقع: INTERNET ARCHIVE وموقع: (vimeo) وموقع: WIKIMEDIA COMMONS

وموقع: FMA وموقع: SKILLS COMM NS وموقع: (Tribe of Noise) وموقع: Geuropeana وموقع: jamendo وموقع: MITOPEN COURSEWARE وموقع: PLOS ، وغيرها كثير، ويمكن ذكر نماذج منها، فيما يأتي:

موقع الصور : "flickr"

قامت شركة "لودي كورب" في مدينة "فانكوفر" الكندية بإنشاء موقع "فليكر" لتخزين الصور في عام 2002م، ولكن في عام 2006م، قامت شركة "ياهو" بشراء التطبيق وتطويره، ويعد هذا التطبيق من أشهر التطبيقات التي يمكن أن يجدها الأشخاص لحفظ الصور الملتقطة لهم، من خلال القيام بتحريرها والتعديل عليها، ومشاركتها مع الأصدقاء، من خلال وسائل الاتصال والإنترنت؛ حيث قام مطورو"فليكر" بتوفير جميع احتياجات المستخدم من رفع الصور وتخزينها في أماكن محمية وأكثر أمانًا من التطبيقات الأخرى، ويعمل هذا التطبيق على توفير أكبر قدر من أدوات التعديل على الصور الملتقطة وتخزينها، وسرعة الوصول إليها عند الحاجة،

دون أية تعقيدات، ويتيح موقع "فليكر" الصور المدرجة على خدمتها برخص المشاع الإبداعي، وإعفائها من حدود رفع الصور، وهذا يعني أن الصور الموضوعة كافة،تحت رخص المشاع الإبداعي والاستخدام العام، ستتاح مجانًا لأي مستخدم يمكنه رفعها ومشاركتها عبر الخدمة.

موقع الفيديو :"You Tube"

جاء على موقع "الـ يوتيوب" توفّر تراخيص Creative Commons طريقة قياسية تتيح لمنشئي المحتوى منح مستخدم آخر الإذن باستخدام أعمالهم، وتسمح منصة YouTube لمنشئي المحتوى بوضع علامة ترخيص Creative Commons على فيديوهاتهم. وهذه العلامة هي.CC BY:إذا وضعت علامة ترخيص "CC BY" على الفيديو الخاص بك، ستحتفظ بحقوق الطبع والنشر ويخضع استخدام عملك من قِبل منشئي محتوى آخرين لشروط الترخيص التي تختارها، ويبقى ترخيص YouTube العادي الإعداد التلقائي لكل الفيديوهات التي يتمّ تحميلها،وما دامت تراخيص Creative Commons مخصّصة للمحتوى الأصلي الذي تنشئه، فلا يمكنك وضع علامة ترخيص Creative Commons على فيديو، تمّ تقديم مطالبة بشأنه عبرContent ID ، حيث يعني وضع علامة ترخيص Creative Commons على فيديو أصلي خاص بك، أنّك تمنح الحق لمنتدى YouTubeبأكمله بإعادة استخدام الفيديو المعنّي وتعديله، ومن أهم الفيديوهات المؤهلة لرخص المشاع الإبداعي: المحتوى الأصلي الذي أنشأته بنفسك، وفيديوهات أخرى تم وضع علامة ترخيص CC BY عليها، وفيديوهات مندرجة ضمن النطاق العام.

ويمكن تحديد الفيديوهات الخاضعة لرخص المشاع الإبداعي واختيارها، عند البحث على يوتيوب، باختيار أيقونة "Flirter"الذي يتيح عددا من الخيارات البحثية المتقدمة من أهمها رخص المشاع الإبداعي، والذي بمجرد اختياره يتم عرض الفيديوهات المرخصة والمتاحة للتعديل والاشتقاق وفقًا لنوع الرخصة.

الموسوعة : WIKIPEDIA

جاء على صفحة الموسوعة، ملخص للإفادة من المحتويات الخاضعة لرخص المشاع الإبداعي، حيث جاء فيه ما يفيد تمكين الأفراد وإشراكهم حول العالم، لجمع المحتوى التعليمي وتطويره، ونشره تحت رخصة مجانية أو هدية إلى الملكية العامة، وقراءة المقالات وطباعتها، والوسائط الأخرى مجانًا، وإعادة استخدامها، بموجب ترخيص حر ومفتوح، والإسهام بمواقعنا أو مشاريعنا المختلفة وتحريرها، وترخص مساهماتك وتعديلاتك بمواقعنا أو مشاريعنا تحت رخصة مجانية وحرة.

محرك البحث : Google

يوفر محرك البحث "جوجل" خيار البحث عن المحتوى المرخص برخص المشاع الإبداعي، ضمن خيارات البحث المتقدم به، مما يسهل عملية الوصول إلى المحتوى، ومساعدة المستخدم على الحصول على رغبته من الرخص المتعددة، وذلك عن طريق "الإعدادات <بحث متقدم <حقوق الاستخدام"الذي يتيح الاختيار من بين الرخص المختلفة.

منظمة اليونسكو

جاء على الموقع الرسمي"لليونسكو" أنها عمدت إلى اعتماد سياسة الانتفاع الحر بالمطبوعات، وإلى إصدار المئات من كتبها بموجب ترخيص يتيح الانتفاع المجاني بها، وقد أودَعت هذه الكتب في صفحة الانتفاع الحر الخاصة بها، وأشارت إلى معظم هذه الأعمال متاحة بموجب ترخيص خاص، أعدته منظمة المشاع الإبداعي لتمكين جميع المستخدمين، أينما وجدوا في العالم، من تنزيل الأعمال واستنساخها، وتوزيعها، وترجمتها، وإعادة استخدامها، وتكييفها، وتطويرها بالمجان، ويرد أدناه المتطلبان الوحيدان المرتبطان بهذا الترخيص، الذي ينسب العمل إلى مؤلفه، والمعروف باسم "CC BY SA":

- يجب ذكر اليونسكو بوضوح بأنها صاحبة العمل الأصلي.
- لا يجوز توزيع الأعمال المشتقة إلا بموجب ترخيص مطابق للترخيص الذي صدر العمل الأصلي بموجبه.

وبذلك بإمكان المستخدمين تنزيل أعمال اليونسكو، وتبادلها مع الآخرين ولكن لا يجوز لهم تعديل هذه الأعمال بأية طريقة كانت، ولااستخدامها لأغراض تجارية، ويجب ذكر اليونسكو بوضوح، بأنها صاحبة العمل الأصلي، ولاستخدام مضمون العمل الأصلي، لأغراض تجارية أو إعادة استخدامه أو تكييفه، بما في ذلك استخدام مقتطفات منه، أو إصدار طبعات مترجمة خاصة به، يتعين الحصول على الموافقة الكتابية اللازمة من هيئة اليونسكو المعنية بشئون النشر،وينطوي هذا الترخيص على أكبر قدر من القيود مقارنة بتراخيص المشاع الإبداعي الخمسة الأخرى.

الكتب والمصنفات التعليمية

لا تقتصر رخص المشاع الإبداعي على مواقع الويب أو الصور، أو الفيديو، بل تتضمن المواد المطبوعة، التي تسمح للمؤلفين بإضافة معلومات الترخيص يدويًا، وبشكل مطبوع، وقد صادفنا الكثير من المطبوعات التي سجلت على أغلفتها رخص المشاع الإبداعي، ومن نماذجها:

- ما جاء على غلاف كتاب" الوصول الحُر" تأليف "بيتر سابر"، والمترجم عن مؤسسة قطر التعلمية، حيث جاء عليه:

العنوان الأصلي:
Open Access
Massachusetts Institute of Technology © 2012
The Mit Press Essential Knowledge Series

هذا الكتاب مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف ٤,٠ دولي
(Creative Commons Attribution 4.0 License)
لك مطلق الحرية في :المشاركة — نسخ وتوزيع ونقل العمل لأي وسط أو شكل أو التعديل — المزج، التحويل، والإضافة على العمل لأي غرض، بما في ذلك تجارياً ، بموجب الشروط التالية: نَسب المُصنَّف — يجب عليك نَسب العمل لصاحبه بطريقة مناسبة، وتوفير رابط للترخيص، وبيان إذا ما قد أُجريت أي تعديلات على العمل. يمكنك القيام بهذا بأي طريقة مناسبة، ولكن على ألا يتم ذلك بطريقة توحي بأن المؤلف أو المرخِّص مؤيد لك أو لعملك.

شكل رقم (5) يوضح رخصة المشاع الإبداعي كاملة على كتاب

- قد يظهر الترخيص على صفحة عنوان الكتاب، متضمنًا، أيقونة رخصة المشاع الإبداعي، وتوضيحًا لها، ورابطًا لموقع المشاع الإبداعي، كما جاء على كتاب " Student's Activity Sheets"كما يظهر في الشكل الآتي:

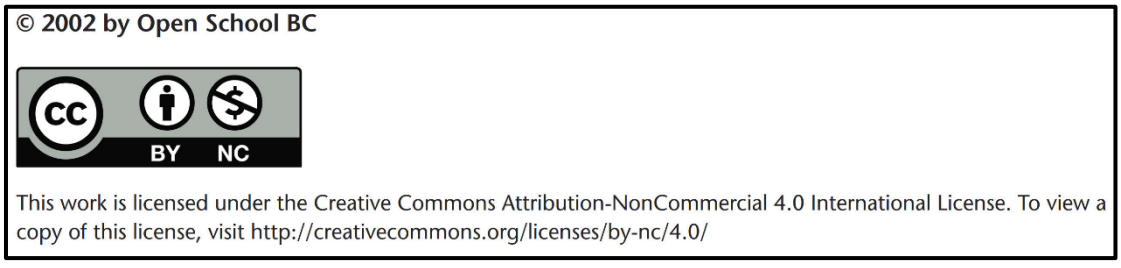
© 2002 by Open School BC

This work is licensed under the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License. To view a copy of this license, visit http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

شكل رقم (6) يوضح رخصة المشاع الإبداعي مختصرة على كتاب

- قد تظهر رخصة المشاع الإبداعي، بشكل مكتوب دون وجود الشعار الخاص بها، كما يظهر في الشكل المقابل:

شكل رقم (7) يوضح رخصة المشاع الإبداعي بدون الشعار على كتاب

مما سبق يتضح الاتجاه الدولي نحو إتاحة الصور والفيديو والمصنفات التعلمية، وفقًا لرخص المشاع الإبداعي ونعقب على ما سبق، بتوقع زيادة هذه النزعة نحو نشر المصنفات وإتاحتها، وفقًا لرخص المشاع الإبداعي، وبخاصة الجامعات، والمؤسسات الأكاديمية.

اكتشاف محتوى المشاع الإبداعي

تسمح المشاع الإبداعي باكتشاف أعمال المجال العام المرخصة علنًا برخصها، واستخدامها من قبل الجميع عن طريق أداة (CC Search) وتحتوى على أكثر من (1,4) مليار مصنف، لمساعدة المبدعين والمستخدمين على تبادل المعرفة والإبداع عبر الويب، ويوضح الشكل التالي واجهة الاستخدام للبحث في المشاع الإبداعي:

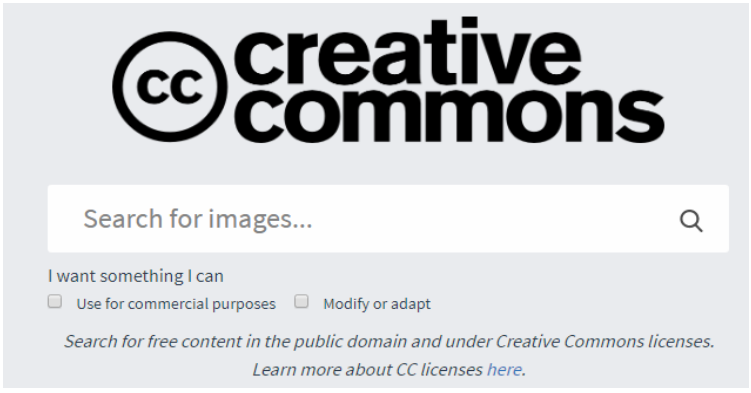

شكل رقم (8) يوضح واجهة الاستخدام لموقع المشاع الإبداعي

يتضح من الشكل السابق طريقة البحث البسيط،المستخدمةفي أغلب المواقع ومحركات البحث، ويضيف بعض المحددات، وهي الاستخدام للأغراض التجارية "Use for commercial purposes"أو التعديل " "Modify or adapt

ويظهر في أسفل الصفحة،الانتقال إلى البحث المتقدم والمنصات الخاضعة لرخص المشاع الإبداعي: "See our Search Syntax Guide here" "Looking for the old CC Search portal? Go here" كما يوضحها الشكل الآتي:

شكل رقم (9) يوضح البحث المتقدم في موقع المشاع الإبداعي

ويزيد على ذلك أيقونة في أعلى واجهة الاستخدام، تشير إلى التصفح حسب المجموعة " Browse collections" التي تضم المجموعات الأشهر،التي تتيح مصنفاتها، وفقًا لرخص المشاع الإبداعي، وتسمح بالتصفح وفقًا لتصنيفات هرمية، كما يوضحها الشكل الآتي:

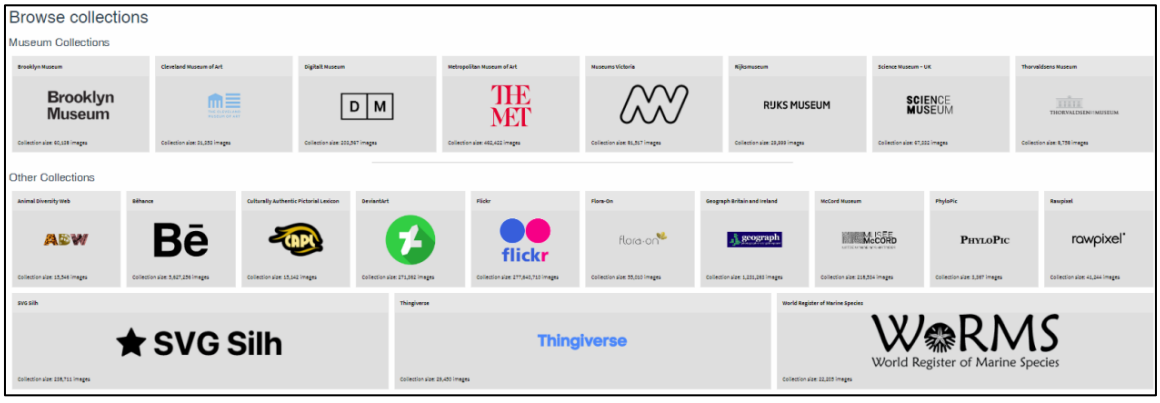

شكل رقم (10) يوضح طريقة التصفح بالمجموعات لموقع المشاع الإبداعي

في نهاية هذه الدراسة يلزم علينا طرح سؤال محوري ومعقد-والإجابةعنه- وهو: هل رخص المشاع الإبداعي ضد حقوق الملكية الفكرية؟وللإجابة عن هذا:

يمنح حق المؤلف للمبدعين، مجموعة من الحقوق الحصرية على أعمالهم الإبداعية، والتي تشمل بشكل عام، الحق في إعادة إنتاج أعمالهم، وتوزيعها، وعرضها، وإجراء التعديلات عليها، مثبتين عليها عبارة **"جميع الحقوق محفوظة"** للإشارة بأنهم يحتفظون بجميع الحقوق الممنوحة لهم، بموجب القانون، ولكن عند انتهاء صلاحية هذه الحقوق، يدخل العمل في الملك العام، ولم يعد بإمكان ورثة صاحب هذه الحقوق منع الآخرين من المشاركة في تلك الأنشطة بموجب حقوق الطبع والنشر، ما عدا الحقوق المعنوية المحفوظة لهم.

أما رخص المشاع الإبداعي، فهي رخص حقوق ملكية فكرية وحماية للمؤلف، وحفظ لحقوق الطبع والنشر، وتعتمد على وجود حقوق ملكية فكرية للعمل، وهي عبارة عن أدوات قانونية تمكن صاحب العمل من طبعه ونشره، مع تقديم أنواع محدودة من الاستخدامات للجمهور، لذلك تسعى رخص المشاع الإبداعي إلى التعديل في قانون الملكية الفكرية،

مع تقديم مجموعة من الخيارات، بين الاحتفاظ بجميع الحقوق والتنازل عن جميع الحقوق – الملك العام– ، وهو نهج يسمى:**"بعض الحقوق محفوظة."**

تخضع قوانين الملكية الفكرية لمنظمة الوايبو(WIPO) التي تعد المنتدى العالمي للخدمات والسياسة العامة والتعاون والمعلومات في مجال الملكية الفكرية، والوايبو وكالة تخضع للأمم المتحدة، التي تمول نفسها بنفسها ويبلغ عدد أعضائها 192 دولة عضوًا، ومهمتها الاضطلاعُ بدور ريادي في إرساء نظام دولي متوازن وفعال للملكية الفكرية، يشجع الابتكار والإبداع لفائدة الجميع،بينما تخضع رخص المشاع الإبداعي لمؤسسة المشاع الإبداعي التي تصدر طبقات مستمرة من الرخص، وهنا نلحظ أن الويبو تمنح قوانين، في حين المشاع الإبداعي تمنح رخصًا.

النتائج والتوصيات

تناولت هذه الدراسة " رُخَص المشَاعُ الْإِبْدَاعِيُّ وتأثيرها على حقوق الملكية الفكرية: دراسة تحليلية" لرصد العلاقة المثيرة بين رخص المشاع الإبداعي وحقوق الملكية الفكرية، وما يرتبط بها من الاستخدام العادل، ورصد نمو المشاع الإبداعي من قبل كلية الحقوق إلى منظمة عالمية ذات نطاق واسع، واسم قوي مرتبط بمجموعة أساسية من القيم المشتركة، وفي الوقت نفسه مجموعة من الرخص ومنظمة غير ربحية، اعتمدت على نطاق واسع من قبل الحكومات والمؤسسات، والأفراد، بوصفها معيارًا عالميًا لحقوق الملكية الفكرية المفتوحة،ولا مناص غير الاستجابة لهذه التطورات، والتأثيرات بخطى سريعة، لزيادة الإفادة من الناتج الإبداعي، مع العمل على حماية حقوق الملكية الفكرية، وبناء عليه أجابت عن التساؤلات التي طرحتها هذه الدراسة،في مقدمتها، والتي استُنْتِجَت الآتي :

أولًا النتائج

- تختلف قوانين حقوق الملكية الفكرية، من دولة لأخرى، على الرغم من وجود معاهدات واتفاقيات دولية، حيث لا يوجد قانون دولي موحد.
- التأثير الإيجابي للمشاع الإبداعي على حقوق الملكية الفكرية، في حفظها، وتوافقها مع بيئة الويب.
- عدم إحلال رخص المشاع الإبداعي محل حقوق الملكية الفكرية؛ بل هي امتداد لها، ومبنية عليها.
- عدم تعارض رخص المشاع الإبداعي مع أية تراخيص أخرى، مثل: رخصة "GNU" العامة، أو رخص المصدر المفتوح، أو مبدأ الاستخدام العادل.
- عدم إلحاق أية أضرار بحقوق المؤلف المعنوية عند نشر مصنفاته، وفقًا لرخص المشاع الإبداعي.
- رخص المشاع الإبداعي تمكن المؤلف من تعديل شروطه، لتتناسب مع احتياجاته بشكل مستمر.
- أهم ميزات رخص المشاع الإبداعي أنها موحدة، مما يسهل على المؤلفين والمستفيدين فهمها.

ثانيًا : التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج،يمكن تقديم مجموعة من التوصيات،يمكن أن تسهم في زيادة الوعي بأهمية رخص المشاع الإبداعي، وزيادة استخدامها، على النحو الآتى:

- حث الجامعات المصرية والعربية على نشر مصنفات، ورسائل جامعية، ومقالات دوريات، لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، التابعين لها،تحت رخص المشاع الإبداعي.
- ضرورة الاهتمام،في التشريعات المصرية والعربية على إدراج رخص المشاع الإبداعي ضمن قوانينها.
- تبنى المكتبات الوطنية، ووزارات الاتصال رخص المشاع الإبداعي، وإصدار النشرات بالمصنفات التي تدرج تحتها سنويًا.
- زيادة الوعي بأهمية رخص المشاع الإبداعي في إتاحة المعرفة، وزيادة الندوات والمؤتمرات المعرّفة بها.
- إدراج مقرر دراسي،في مناهج المكتبات والمعلومات عن حقوق الملكية الفكرية ورخص المشاع الإبداعي.
- العمل على زيادة الدراسات والبحوث، عن رخص المشاع الإبداعي من وجهة نظر المستخدمين.
- عقد مقارنات بين رخص المشاع الإبداعي، في أكثر من بلد، بأكثر من لغة.

المراجع العربية والأجنبية

أبوحمامة، محمدعبدالعزيز إبراهيم (2019م) رخص المشاع الإبداعي بمرافق المعلومات: دراسة تحليلية لآفاق التطبيق وضوابطه في البيئة العربية.(رسالة ماجستير) جامعة المنوفية، كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

أبوحمد، أبرار دياب حسن(2011). القيود والاستثناءات الواردة على حق المؤلف في القانون الأردني: دراسة

تحليلية. (رسالة ماجستير جامعة اليرموك. كلية الحقوق .

أبوصقر، كامل(2001). العولمة التجارية والإدارية والقانونية: رؤية إسلامية جديدة. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

اتفاقية برنامج حماية المصنفات الأدبية والفنية/ وثيقة باريس المؤرخة٢ /٧ /١٩٧١م والمعدلة ٢٨ / ١٩٧٨/٩م.

بشير الهاشمي. حقوق المؤلف والاتفاقية العربية: متابعات ومقترحات، المجلة العربية للثقافة. مج 8، ع 14. مارس 1988. ص ص 28-33.

الدلالعة، سامرمحمود(2013). الحق في استنساخ المصنفات المحمية للاستعمال الشخصي – الواقع والقانون "دراسةمقارنة، مجلةالشريعةوالقانون، ع 53.

السلماوى، هالة (2009). دليل إتاحة المعرفة.ـط2.ـ الإسكندرية: مكتبة الاسكندرية.

رمضان، إيمان (2016).تراخيص المصادر الإلكترونية ودورها في دعم حرية إتاحة المعلومات بالمكتبات الجامعية: دراسة استطلاعية على مكتبات جامعات القاهرة الكبرى -.Cybrarians Journal -.ع 42، يونيو 2016 .- تاريخ الإطلاع (2018/9/8) استرجعت من:

http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=739:eramadan&catid=290:studies&Itemid=105

سويفي، رحاب عبدالهادى (2014). المشاع الإبداعي ودوره في حماية حقوق الملكية الفكريةفي البيئة الرقمية: دراسة حالة على جامعة الفيوم.ـ بحوث في علم المكتبات والمعلومات. ع 12، مارس 2014. ص ص 147-178.

طه، محمد طه حسن (2019). تشريعات حمايةالمصنفات الرقمية المتاحة على الويب: دراسة تحليلية.(رسالة ماجستير) جامعة بنى سويف. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

العايدى، إبراهيم. تعرف على رخص المشاع الإبداعي.- تاريخ الاطلاع (2019/4/21) استرجعت من:

book2/book2.pdf-https://ia800609.us.archive.org/25/items/ibrahimi

مركز هردو لدعم التعبير الرقمي(2016). الكتاب وحقوق المؤلف: توعية وصلاحيات تكفلها الدساتير.

المركزي المصري للملكية الفكرية وتكنولوجيا المعلومات(2012). حقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

هارمس، لويس(2012). إنقاذ حقوق الملكية الفكرية. ط3. المنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO.

الهاشمي، بشير(1988). حقوق المؤلف والاتفاقية العربية: متابعات ومقترحات، المجلة العربية للثقافة. مج 8، ع 14. مارس 1988. ص ص 28-33.

الوايبو. حق المؤلف. تاريخ الإطلاع (2018/6/11) استرجعت من:

https://www.wipo.int/copyright/a

اليبراندي، سيموني(2014). دليلاستخداماملمشاعالإبداعي: دليل شامل مع مقدمة نظرية واقتراحات عملية. ترجمة : هبةفريد. تاريخ الإطلاع (2018/6/21 استرجعت من:

https://librebooks.org/creative-commons-user-guide-arabic/

Araya ,Elizabeth Roxana Mass (2015) Creative commons: A convergence modelbetween the ideal of commons and the possibilities of creation in contemporary times, opposed to copyright impediments Universidade Estadual Paulista Júlio de Mesquita Filho, São Paulo, Brazil. Retrieved 1/11/2018 from:

https://creativecommons.org/publicdomain/

Corbett ,Susan(2011 Creative Commons Licences, the CopyrightRegime and the Online Community: Is there a Fatal Disconnect? THE MODERNLAWREVIEW Volume 74 July 2011 No 4.pp32-54

Ding ,Yi.Is (2017) Creative Commons a Panacea for Managing Digital Humanities Intellectual Property Rights? Retrieved 11/9/2018 from:

***https://ejournals.bc.edu/index.php/ital/article/view/*10714**

Fitzgerald ,Anne(2014) Open Access to Judgments: Creative Commons Licences and the Australian Courts Retrieved 12/11/2018 from

***https://ejournals.bc.edu/index.php/ital/article/view/*10714**

Giannopoulou , Alexandra(2017) The Creative Commons licences through moral rights provisions in French law. International Review of Law, Computers & Technology, 2014.Vol. 28, No. 1, 60–80, Retrieved 12/1/2019 from

***http://dx.doi.org/*10.1080/13600869.2013.869923**

Giannopoulou,Alexandra(2014) The Creative Commons licences through moral rights provisions in French law. International Review of Law, Computers & Technology, 2014.Vol. 28, No. 1, 60–80, Retrieved 11/11/2019 from:

***http://dx.doi.org/*10.1080/13600869.2013.869923**

Hagedorn,Gregor (2017). Creative Commons licenses and the non-commercial condition: Implications for the re-use of biodiversity information. Retrieved 1/1/2019 from*https://en.m.wikipedia.org/wiki/Tragedy_of_the_commons*

Hill ,Benjamin Mako . (2017) Towards a Standard of Freedom: Creative Commons and the Free Software Movement Retrieved 12/12/2018 from:*https://mako.cc/writing/toward_a_standard_of_freedom.html*

Huai Shen ,Xia (2012) Copyright analysis on creative commons.Huazhong (Central China University of Science and Technology (People's Republic of China, ProQuest Dissertations Publishing, 2012. 10517341

Kreutzer, Till (2018) Open Content - A Practical Guide to Using Creative Commons Licences".German Commission for UNESCO Colmantstra. Retrieved 12/11/2018 from:*https://onlinelibrary.wiley.com/doi/pdf/10.1087/095315107X205093*

Liu, C.-C., Lin, (2014). Knowledge Sharing among University Students Facilitated with a Creative Commons Licensing Mechanism: A Case Study in a Programming Course. Educational Technology & Society, 17 (3,154–167. Retrieved 12/11/2018 from:*https://onlinelibrary.wiley.com/doi/pdf/10.1087/095315107X205093*

Liua ,Chen-Chung. Taob ,Shu-Yuan,(2018 The effects of a Creative Commons approach on collaborative learning Dan Davenport. Public Domain Can Enhance Your Business Retrieved 12/3/2019 from

https://smallofficecommunicator.net/public-domain-can-enhance-your-business

Loren ,Lydia Pallas. (2019) Building a Reliable Semicommons of Creative Works: Enforcement of Creative Commons Licenses and Limited Abandonment of Copyright . Retrieved 12/11/2018 from:
file:///C:/Users/DR%20NASSER/Downloads/SSRN-id957939.pdf

Peters ,Diane. First Arabic Language CC Licenses Launched!. Retrieved 12/7/2019 from:*https://creativecommons.org/2013/10/31/first-arabic-language-cc-licenses-launched/*

Prodromos, Tsiavos (2007) Cultivating creative commons: from creative regulation to regulatory commons.London School of Economics and Political Science (United Kingdom, ProQuest Dissertations Publishing, 2007. U501450 Retrieved 12/11/2018 from:
https://onlinelibrary.wiley.com/doi/pdf/10.1087/095315107X205093

Reitz, J. M. (2004). ODLIS: Online Dictionary for Library and Information Science. Retrieved 1/5/2019 from. Retrieved 12/11/2018 from:*http://www.abc-*

clio.com/ODLIS/odlis_c.aspx.

Snijder, R. (2015). Better Sharing Through Licenses? Measuring the Influence of Creative Commons Licenses on the Usage of Open Access Monographs. Journal of Librarianship and Scholarly Communication, 3(1, eP1187. Retrieved 12/7/2019 from: *http://dx.doi.org/*10.7710/2162-3309.1187

Tsiavos ,Prodromos(2007) Cultivating Creative Commons:From Creative Regulation to Regulatory Commons Thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy October 2007 Department of Management Information Systems and Innovation GroupLondon School of Economics and Political Science. Retrieved 9/7/2018 from

Yan Jun ,Liu (2009A) new pattern of copyright license-a study of creative commons license Liu, Yan Jun.Sichuan University (People's Republic of China, ProQuest Dissertations Publishing, 2009. 10468642. Retrieved 11/8/2018 from: *https://creativecommons.org/*2013/10/31/*first-arabic-language-cc-licenses-launched/*

●●●

Creative Commons Licenses and their Impact on Copy Right: An Analytical Study

Dr. Nasser A. Al keshky
Ass. Prof. of Library and Information Sciences
Libraries and Information Depart.
Faculty of Arts - Sohag University
N kishky@art.sohag.edu.eg

The present paper- in addition to its theoretical part which introduces concepts of creative commons licenses- deals with correlation between copy right and creative commons licenses and their consistency in terms of author's right and availability to society. This right ranges from restriction to release in connection with fair use and public property. The paper also tackles types and classes of creative commons licenses, methods of availability and access to publications subject to such licenses, and review of international and Arab positions towards their use and the most important platforms which make their publications available according to these licenses. The paper showed the following results: positive impact of creative commons on copy right through its reservation and consistency to web environment; creative commons licenses do not replace copy right; rather they are an extension to it and are based on it; author's moral copyright does not get any harm when publishing his works in accordance to creative commons licenses. The paper recommended to urge Egyptian and Arab universities to publish their staff members' and teaching assistants' workbooks, dissertations and journal articles via creative commons licenses, pay much attention to include such licenses in Egyptian and Arab legislations, and adopt them by national libraries and Ministries of Communication issuing bulletins of their publications under them annually.

Key words: Copyright, Fair Use, Creative Commons, Creative Commons Licenses.